جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللسانيّ linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

المجلد (2) - العدد (3)

2025

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586

www.the-linguist.com

اللساني linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

مجلة اللساني – المجلد 2 – العدد 3 - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma

linguistflshr@gmail.com

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

linguist اللساني
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

مجلّة فصليّة دوليّة محكَّمة متخصِّصة في اللسانيّات
تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

المدير الإداري للمجلة
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني (السعودية)
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)
أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)
أ. د. عبد المجيد جحفة (المغرب)
أ. د. عز الدين المجدوب (تونس)
أ. د. مبارك حنون (المغرب)
أ. د. محمد الرحالي (المغرب)
أ. د. محمد العبد (مصر)
أ. د. محمد غاليم (المغرب)
أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)
أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)
أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)
أ. د. ميشال زكريا (لبنان)
أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

هيئة التحرير

أميرة غنيم (جامعة سوسة، تونس)
إيمان محمد مصطفوي (جامعة قطر، قطر)
حبيبة الناصيري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
حسن خميس الملخ (الجامعة القاسمية، الإمارات)
حسين ياغي (جامعة الشارقة، الإمارات)
خالد الأشهب (جامعة نيويورك، أمريكا)
رشيدة العلوي كمال (جامعة محمد الخامس، المغرب)
رضوان حسبان (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد الرحمن البارقي (جامعة الملك خالد، السعودية)
عبد الرحمن طعمة حسن (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)
عبد الكريم بنسوكاس (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد اللطيف الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عثمان احمياني (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عز الدين الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عزة شبل محمد أبو العلا (جامعة القاهرة، مصر، وجامعة أوساكا، اليابان)
عقيل بن حامد الزماي الشمري (جامعة القصيم، السعودية)
عماد أحمد سليمان الزبن (جامعة الإمارات، الإمارات)
عيسى عودة برهومة (الجامعة الهاشميّة، الأردن)
ليلى منير (جامعة محمد الخامس، المغرب)
محروس بريك (جامعة قطر، قطر)
محمد الدرويش (جامعة محمد الخامس، المغرب)
محمد الصحبي البعزاوي (جامعة الوصل، الإمارات)
مراد الدقامر (جامعة محمد الخامس، المغرب)
مرتضى جبار كاظم (جامعة الكوفة، العراق)
نعمة بنعياد (جامعة محمد الخامس، المغرب)
نور الدين أمروص (جامعة محمد الخامس، المغرب)
وفاء قضيوي (جامعة محمد الخامس، المغرب)
وليد العناتي (جامعة الأنروا، الأردن)

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة
https://linguist.ma

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

بروتوكول النشر في المجلة

اللساني:

- مجلة فصلية دوليّة علميّة محكّمة متخصّصة في اللّسانيات.
- لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
- تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفا أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.

رسالة المجلة:

- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالِمة.
- تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
- مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
- إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
- الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البينية.

خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثا نظرية وتطبيقية، أم بحوثا مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلميّة المتعارف عليها.
- تقدَّم البحوث وفق شروط النّشر في المجلّة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسيّة الآتية:

بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعيّة: أهميّة الكتاب، قيمته العلميّة، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصوله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التّعريف بمؤلّف الكتاب بإيجاز، وبالمترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدّمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضا وافيا وتحليلها تحليلًا ضافيا، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاور الأساسيّة، واستخدام الأدوات النقديّة والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التّحليل والمقارنة.

التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

مرفقات ضروريّة للنّشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصل إذا كان البحث مترجما، مع توثيق النص الأصل توثيقا كاملا.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفاتيح (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصّلة للباحث.

للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

إجراءات النّشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (**إنشاء طلب نشر**).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلا، وبعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النّشر في المجلة ومعاييره.

بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيّ بحث؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحرير والتدقيق اللّغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدّوريّات العالميّة.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديّا عن الموادّ التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادّي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

شارك في هذا العدد

حمزة بن قبلان المزيني: أستاذ اللسانيات بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية، حاصل على درجة الدكتوراة من جامعة تكساس أوستن بالولايات المتحد الأمريكية. تركزت أبرز جهوده في الترجمة، وخصوصا ترجمة مؤلفات تشومسكي.

سعيد بكار: أستاذ (تحليل الخطاب) في (قسم اللغات الأجنبية المطبّقة) (بالكلية المتعددة التخصصات بالسمارة) في جامعة ابن زهر بـ(المملكة المغربية). حاصل على درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب السياسي من جامعة ابن زهر، بأكادير، المملكة المغربية، عام 2020 تدور اهتماماته البحثية حول التحليل النقدي للخطاب، واللسانيات النقدية، واللسانيات الوظيفية النسقية، والاستعارة التصورية، والسيميائيات الاجتماعية، وتعددية الصيغة.

عبد القادر ملوك: أستاذ مشارك بقسم الفلسفة وتحليل الخطاب في قسم الثقافة والمجتمع، كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المملكة المغربية. حاصل على دكتوراه في اللسانيات من جامعة عبد المالك السعدي، بتطوان، المملكة المغربية، عام 2016. ودكتوراه في الفلسفة من جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، عام 2022. تدور اهتماماته البحثية حول الحِجاج والفلسفة الإسلامية والمعاصرة.

علي الشبعان: أكاديمي وباحث متخصص في اللغة العربية وآدابها، مع تركيز على تحليل الخطاب، ومناهج النقد الحديث، ونظريات الترجمة. حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بمنوبة، تونس، ثم نال درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب ومناهج النقد الحديث من جامعة منوبة في تونس. عمل أستاذا مساعدا في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في المملكة العربية السعودية وشغل منصب أستاذ مشارك في جامعة القيروان بتونس، ويعمل حاليا أستاذا في كلية الآداب بجامعة الوصل في دبي، الإمارات العربية المتحدة.

عيسى عودة: برهومة أستاذ (اللسانيات التطبيقيّة) في (قسم اللغة العربيّة وآدابها) (بكلية الآداب) في الجامعة الهاشميّة بـــ(المملكة الأردنيّة الهاشميّة). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات الاجتماعيّة من الجامعة الأردنيّة، بعمّان، المملكة الأردنية الهاشميّة، عام 2001، تدور اهتماماته البحثيّة حول اللسانيات، وتحليل الخطاب، وتعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها،...

ماجدولين النهيبي: أستاذة التعليم العالي بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، شعبة ديدكتيك اللغات. حاصلة على الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1999، تخصص أبحاث مقارنة في اللسانيات العربية. لها أبحاث ودراسات في مجالات الصواتة والصرف والمعجم. وتهتم حاليا بمجالات اللسانيات التطبيقية، خاصة منها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتشرف على مشاريع وطنية ودولية في هذا المجال، ولها مقالات وكتب منشورة في نفس التخصص، وهي حاليا منسقة ماستر تصميم برامج اللغة العربية والتكنولوجيا التعليمية بكلية علوم التربية.

محمد بلحسن: أستاذ التعليم العالي محاضر (اللسانيات المقارنة) بالمدرسة العليا للأساتذة،

شارك في هذا العدد

جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب. حاصل على الدكتوراه في اللسانيات من كلية اللغات والآداب والفنون بجامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، سنة 2024م. تتمحور أبحاثه حول اللسانيات النظرية، خاصة ما يتعلق منها بتركيب اللغة العربية وبقضاياه الراهنة في الإطار المقارن. تركز أبحاثه الحالية على وضع خريطة تركيبية للملحقات في العربية.

محمد صوضان: باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، وعضو بمختبر «الديداكتيك واللغات والوسائط والدراماتورجيا» بكلية اللغات والآداب والفنون - جامعة ابن طفيل، وبمختبر «الفكر التربوي ومناهج التدريس» بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - سوس ماسة، المملكة المغربية. أنجز أطروحته للدكتوراه في السياسة اللغوية من منظور التحليل النقدي للخطاب. تتركز اهتماماته البحثية في مجالات اللسانيات الاجتماعية، والترجمة، وتحليل الخطاب، والتحليل النقدي للخطاب.

محمد غاليم: أستاذ اللسانيات في «مختبر اللسانيات والتهيئة اللغوية والاصطلاح» بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، بالمملكة المغربية. حاصل على درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني-المحمدية، بالمحمدية، المملكة المغربية، عام 1997. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات المقارنة، واللسانيات المعرفية، وفلسفة اللغة، واللسانيات التطبيقية.

مرتضى جواد باقر: أستاذ اللسانيات، حصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة إنديانا الأمريكية، وعمل في عدد من الجامعات، أبرزها جامعة إنديانا، وجامعة ظفار، والجامعة الأردنية. ألف وترجم أعمالاً لسانية مهمة، أسهمت في إثراء البحث اللساني في الثقافة العربية.

مصطفى غلفان: أستاذ اللسانيات بشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء عين الشق، المملكة المغربية. حاصل على دكتوراه السلك الثالث من جامعة باريس7 (1980) بفرنسا ودكتوراه الدولة من جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء عين الشق سنة 1991. تتمحور اهتماماته البحثية حول اللسانيات العامة (النظريات اللسانية الحديثة ومناهجها وأسسها النظرية والإجرائية وتحولاتها المعرفية والتقنية) واللسانيات العربية (أسسها ومصادرها واتجاهاته؛ ومفاهيمها ومصطلحاتها).

هشام عبد الله الخليفة: باحث وأكاديمي عراقي، يُعتبر من الرواد في مجال التداولية واللسانيات في العالم العربي. وُلد في العراق وأكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة. تتمحور إسهاماته العلمية حول النظريات اللسانية الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي. أطلق على مشروعه العلمي الذي أسماه «التجديد والتأصيل»، حيث سعى لربط النظريات اللسانية الحديثة بجذورها في التراث العربي والإسلامي.

اللسانيّ linguist
مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- احمياني عثمان
- احمياني ليلى
- إسماعيلي علوي امحمد
- البارقي عبد الرحمن
- بريك محروس
- بكار سعيد
- بودرع عبد الرحمن
- جحفة عبد المجيد
- دبة الطيب
- الشبعان علي
- الصحبي البعزاوي محمد
- الطايفي البرنوصي حسبية
- عبد اللطيف عماد
- العشي عبد الله
- عقلي مصطفى
- العمري عبد الحق
- العناتي وليد
- الفكيكي محمود
- ماجد حرب
- ملوك عبد القادر
- النهيبي ماجدولين
- الوحيدي محمد

فهرس المحتويات

افتتاحية العدد
أ.د. ليلى منير 10
كلمة رئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي..... 11
سياقات تلقي سوسير الجديد
أ. د. مصطفى غلفان 12
زمن الحاضر «التاريخي»
أ. د. محمد غاليم 35
العطف في عربية العراق المحكية
أ. د. مرتضى جواد باقر..... 70
الأفعال الكلامية غير المباشرة، قراءة معاصرة للتراث اللغوي العربي
أ. هشام ابراهيم عبد الله الخليفة 122
العوالم الممكنة في دائرة السيميوطيقا السردية
أ. د. علي الشبعان..... 152
الاستعارة والأيديولوجيا
د. سعيد بكار 185
من صور تعاظل البلاغة والسياسة
د. عبد القادر ملوك 210
تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيين بكلية علوم التربية
أ. د. ماجدولين محمد النهيبي..... 234
تدقيق مفاهيمي في «الخطاب» و«تحليل الخطاب»
د. محمد صوضان 253
الجدار فضاء رمزيًّا للصامتين
أ. د. عيسى عودة برهومة..... 278
الأدنوية والمراقبة، نوربرت هرنستين وخَيْرو نونيس
د. بلحسن محمد 338
عبث الترجمة
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني 381

افتتاحية العدد

أبانت مجلة اللساني منذ صدور أعدادها الأولى عن تميُّز واضح، وعن بصمة خاصَّة، جعلاها تحظى، في وقت وجيز، باهتمام القرَّاء وثقتهم، لسانيين وباحثين، وأن يكون لها موطئ قدم في المشهد اللساني داخل المغرب وخارجه، وذلك بالنظر إلى عمق البحوث المنشورة فيها وجدَّتها وجدّيتها، التي أسهم بها عدد من الباحثين المعروفين.

ومنذ أن توقفت المجلة، بعد نشر المجلد الأول بأعداده الأربعة، لم يتوقف سؤال الباحثين والمهتمين من داخل المغرب ومن خارجه، ورغبتهم النشر فيها، وهذا ما جعلنا نضع استئناف نشر هذا المنبر العلمي الرّصين ضمن أولوياتنا، في إطار استراتيجية عامة، تهدف إلى النهوض بالبحث العلمي في مؤسستنا، بتشجيع كل المبادرات الهادفة.

نسعد اليوم بتقديم هذا العدد الجديد من المجلة إلى القراء، ونرجو صادقين، أن تستمر المجلة بهذا التميز الذي يخدم البحث العلمي عموما، والبحث اللّساني خصوصا، ويقدم للباحثين الجديدَ المفيدَ في مجال اللسانيَّات، الذي كان لمؤسستنا الريادة فيه دائما على الصعيدين المحلي والعربي.

وأشكر للأستاذ حافظ إ. علوي، مدير المجلة، ورئيس تحريرها جهوده الطيّبة، وحرصه الكبير، على أن تبقى المجلة تحت مظلّة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الخامس بالرباط، كما أشكر كل أعضاء هيئة التحرير على دعمهم لهذا المشروع العلمي المتميّز، ونرجو للمجلّة الاستمرارية والانتظام.

المدير الإداري
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة

كلمة رئيس التحرير

إن الإقدام على إصدار مجلة علمية محكمة في اللسانيات، قد يكون مجازفة كبيرة، بالنظر إلى ما يتطلبه من وقت وجهد وكلفة مادية ومعنوية...، وبالرّغم من ذلك فقد أَقدَمْنا على هذه الخطوة، وأمل كبير يحدونا بأن يكون هذا المنبرُ العلميُّ منصّةً علميَّة متميزةً، وملتقى للباحثين والمهتمين باللسانيات، ومنبرًا متعدّد اللغات ينمّ عن تنوع ثقافي ومعرفي، ويُسهم في تفعيل الحوار الأكاديمي بين الباحثين من مختلف أنحاء العالم.

لقد آلينا على أنفسنا منذ عقود خلت الالتزام الرَّاسخ بدعم البحث العلمي الرَّصين والانخراط فيه. وتأتي مجلة اللساني لتعزز هذا المشروع الذي دأبنا عليه، ولتواكب التحولات العلمية والمعرفية المتسارعة في مجال الدَّرسَ اللسانيَّ الحديث.

إننا نؤمن إيمانا راسخا بأنَّ جودة البحوث تبدأ من حسن اختيار المواضيع، ودقَّة المنهج، وصَرامة التَّحكيم، والالتزام بقواعد النشر العلمي المُتعارف عليها دوليًا؛ إذ نعتمد في المجلة سيَّاسة مراجعة دقيقة تضمن مستوى علميًّا يليق بالمجتمع الأكاديمي الَّذي نخاطبه.

لا يفوتنا أن نجزل الشكر إلى أ. د. ليلى منير عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، على دعمها الكبير وحرصها الشديد على استمرارية المجلة.

ختامًا، نرحِّب بجميع الباحثين والمهتمين وبدراساتهم وبحوثهم، وندعوهم جميعا إلى الانخراط في هذا المشروع العلميّ والإسهام فيه، متطلّعين إلى أن تكون مجلة اللساني إضافةً نوعيّة في حقل الدِّراسات اللّسانية، ومنارة معرفيّة مشعَّة على المستوى العربي والدَّولي.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

زمنُ الحاضر «التاريخيِّ» وظيفةً خطابية

أ. د. محمد غاليم

جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية

mohaghalim@gmail.com

https://orcid.org/0009-0005-6442-1714

الملخّص

نتناول، في محور أول، بعض أهم خلاصات التحاليل التقليدية لزمن الحاضر «التاريخي»؛ بما في ذلك الوقوف في التراث البلاغي العربي الإسلامي على دلالة الانتقال من الماضي إلى الحاضر، وبالعكس، ضمن ظواهر ما سمي «التفاتا»؛ وعلى أبرز فرضيتين في أدبيات الحاضر «التاريخي» التقليدية. ونبرز في محور ثان خصائص الحاضر «التاريخي» التي لا تُفهَم خارج وظيفته في بنية الخطاب السردي.

الكلمات المفاتيح: زمن، حاضر «تاريخي»، وظيفة خطابية، تحول زمني، .

THE «HISTORICAL» PRESENT TENSE AS A DISCURSIVE FUNCTION

Prof. Mohamed Ghalim
Mohammed V University in Rabat, Morocco
mohaghalim@gmail.com
https://orcid.org/0009-0005-6442-1714

ABSTRACT

In the first section, we address some of the most important conclusions of traditional analyses of the "historical" present tense, including an examination of the significance of the transition from the past to the present, and vice versa, in the Arab-Islamic rhetorical heritage, within the phenomena of what has been termed "Iltifat". We also address two of the most prominent hypotheses in traditional "historical" present literature. In the second section, we highlight the characteristics of the "historical" present that cannot be understood outside of its function within the structure of narrative discourse.

Keywords: tense, "historical" present, discursive function, switch of tense

''The past time reference which has led to its being called the 'historical present' is not found in the verb tense or even the sentence, but rather in the linguistic context of the story as a whole''. Wolfson, N. 1982, p. 105.

''The historical present tense pattern is a device that focusses attention on decisive turns, rather than a technique for "making present" and "making vivid" what is recounted to a spellbound audience. It is within a framework of narrative structure that this linguistic device becomes significant and meaningful''. Fludernik, M. 1992b, pp. 22-23.

تقديم

زمن الحاضر «التاريخي» (historical present or historic present) في أبسط تعريفاته استعمالُ مُركَّب فعلي في الزمن الحاضر «للإحالة» على حدث وقع في الماضي؛ نحو: «**سار** الرجل وحيدا و**أسرع** في خطوه، وفجأة **ينفجر** شيء في السماء فوق رأسه، و**تتساقط** أمامه شظايا لامعة»[1].

وهو متفش في اللغات وفي الأجناس الكتابية والشفوية، كالقصص والحكايات والأشعار والمسرحيات والرحلات والأخبار والنكات والسرد الحواري... بل هو جزء من المعرفة العامة للمتكلمين. ويحصر شوفانيتش (2014) Chovanec انطباقه في حالتين على وجه الخصوص: (1) سرد الأحداث الماضية كما لو كانت تحدث لحظة القول؛ و(2) سرد الأحداث الروائية. ويصفه ليتش (1971) Leech بكونه إحالة على «زمن حاضر متخيَّل» (imaginary present time)، أي: أنه استعمال روائي يتبناه الروائيون والكتاب «مقلِّدين الحاضر التاريخي الشعبي في الحكاية الشفوية». ومثل هذا الاستعمال الروائي يتعارض مع التوقعات العادية، ويُحدِث آثارا بتصدير أحداث مقابل تأخير أخرى. ويوضح ليتش Leech أن "التحويل إلى الحاضر الروائي آلية للتصعيد الدرامي؛ إنه يضع القارئ في مكان الشخص الذي يشهد الأحداث بالفعل كما تم وصفها" (انظر: شوفانيتش، 2014، ص. 134، وليتش، 1971، ص. 12).

وتربط فلوديرنيك (1991) Fludernik استعمال زمن الحاضر التاريخي ببنية سردية سادت في الشعر والنثر في القرون الوسطى. وخلال القرن الثامن عشر حلت

(1) ويسمى أيضا الحاضر السردي أو حاضر السرد أو الحاضر الدرامي (dramatic present; narrative present; present of narration)

أشكال السرد الخطابية بشكل متزايد محل هذه البنية؛ وتطوَّر سرد الحكايات الشفوي تدريجيا إلى أنواع مكتوبة. كما تكشف دراسة فليشمان (1990) Fleischman لزمن الحاضر التاريخي في الفرنسية القديمة بشكل واضح عن هذا الارتباط بين الشفوي وتكيفاته «الأدبية». فترى أن بعض الظواهر الأسلوبية التي تعتبر الآن سمات مميزة للكتابة السردية، مثل «الحاضر التاريخي» واستخدام الزمن الخاص بالمونولوج الداخلي، ربما اقتُبست من الأجناس السردية الشعبية التي تعود إلى مراحل سابقة، وأخيرا من الحكايات الطبيعية الجارية على ألسنة الناس في كلامهم اليومي في تلك العصور (انظر: فليشمان، 1990، ص. 7؛ وفلوديرنيك، 1991، ص. 366).

ويُربَط الحاضر «التاريخي» بالوصف النابض بالحياة للأحداث، ويُؤوَّل على أنه موسوم أسلوبيا. وقد كان من الطبيعي أن تثير هذه الظاهرة الكثير من الاهتمام في تحاليل الخطاب والدراسات الأدبية الأسلوبية والسردية كما سنبين؛ وذلك لأن تغير الزمن يعكس عادةً تغيرًا في المنظور الذي يتم سرد القصة انطلاقا منه. ومن ثمة، قد يصاحِب التناوبُ الزمني تمييزَ مستوى سردي هو مستوى المحاكاة (mimetic) من مستوى سردي آخر هو مستوى الحكي (diegetic)، أي: تمييز تفعيل الراوي للحدث (أو إظهاره وعرضه) من وصفه اللفظي. وبهذا يمكن ربط المحاكاة بالزمن الحاضر والحكي بالزمن الماضي، مما يعكس المنظور «الداخلي» للأحداث مقابل منظورها «الخارجي». فيمكن للزمن الحاضر، كما ترى فليشمان (1990)، أن يحول السردَ إلى «إنجاز» (أو «أداء») (انظر: شوفانيتش، 2014، صص. 135؛ وفليشمان، 1990، ص. 60).

والمعالجات القليلة، بل النادرة، التي نجدها في المنشورات العربية الحديثة لظاهرة زمن الحاضر «التاريخي»، يغلب عليها التصور التقليدي كما سنوضحه باختصار، وتتيه في بعض تفاصيل نسقَيْ الزمن والجهة في اللغة العربية ومقارنتهما بأنساق لغات أخرى كالفرنسية أو الإنجليزية. وهي تفاصيل ومقارنات، رغم أهميتها بطبيعة الحال، تبقى بعيدة عن تناول الجوهر المشار إليه، والمرتبط على وجه الخصوص ببنية الخطاب السردي وتحديد وظيفة الظاهرة المعنية فيه.

والملاحظ أن هذا التصور شائع أيضا في الكتابات القليلة داخل العالم العربي، المحررة بالعربية أو بغير العربية، التي تهتم بقضايا ترجمة زمن الحاضر «التاريخي» إلى اللغة العربية من لغات أخرى. ويوحي أغلب هذه الكتابات، على قلتها، بأن

هذه اللغة العربية لا تتضمن هذه الظاهرة، ولم يسبق في التراث العربي الإسلامي ملاحظتها بشكل من الأشكال؛ وهو أمر خاطئ كما سنرى. وهذا يذكِّر بما تورده شوكيت Chuquet (2000) عن دارسي الترجمة الفرنسيين الذين يظنون أن زمن الحاضر «التاريخي» الموجود في اللغة الفرنسية لا يوجد في اللغة الإنجليزية، وتجب ترجمته باطراد، عند نقل النصوص الفرنسية إلى الإنجليزية، إلى الماضي البسيط الإنجليزي. وهذا ما تحثُّ عليه النصيحة الكلاسيكية التي غالبًا ما تواجه قارئ كُتيِّبات الترجمة في فرنسا. ومن أمثلة ذلك قول هاردان وبيكو Hardin et Picot (1990): «لا وجود، على العموم، للحاضر السردي [كذا] في اللغة الإنجليزية، ويجب استخدام الماضي لترجمة الحاضر السردي الفرنسي». في حين أن العديد من الأعمال الأدبية في اللغة الإنجليزية، من تشوسر Chaucer إلى المؤلفين المعاصرين مرورا بديفو Defoe أو ديكنز Dickens على سبيل المثال لا الحصر، تَستخدِم التناوبَ بين الحاضر والماضي في بناء السرد (انظر: شوكيت، 2000، ص. 250؛ وهاردان وبيكو، 1990، ص. 143.).

إن الحاضر «التاريخي» موجود بالطبع في اللغة الإنجليزية، وفي اللغة العربية كما سنمثل لذلك باختصار لاحقا، وفي غيرهما من باقي اللغات كما نفترض. وهذا الوجود لا يمنع، كما هو منتظَر، من تفاوت اللغات في درجة استثمار هذه الظاهرة في أجناسها الأدبية وفي كيفية هذا الاستثمار. ومن ذلك، مثلا، أن الحاضر «التاريخي»، كما يلاحِظ رُويْ باسكال Pascal (1962)، أقل استثمارا في الرواية في اللغة الإنجليزية مقارنة باستثماره في الرواية السردية في لغات أخرى ضمنها اللغة الفرنسية. ويشير إلى وجود «نفور تقليدي من استخدام الحاضر التاريخي» في التقاليد الإنجليزية. ويمثل لذلك بتايتلر Tytler من القرن الثامن عشر الذي يذكر في كتابه *مبادئ الترجمة*، عدم ملاءمة ترجمة الحاضر التاريخي في السرد الدرامي اليوناني والفرنسي إلى نفس الزمن باللغة الإنجليزية، لأنه، كما يعتقد، «يتعارض مع عبقرية اللغة الإنجليزية» (انظر باسكال، 1962، ص. 8؛ وفليشمان، 1990، ص. 8).

والملاحظ أيضا أن الكتابات القليلة المشار إليها داخل العالم العربي (بالعربية وبغير العربية) «تُعالِج» الحاضر «التاريخي» بصورة تجزيئية، فعلا بفعل أو جملة بجملة، في غياب الأهم وهو سياق بنية الخطاب السردي. والهدف الطاغي في هذه الكتابات هو البحث، تبعا لتصور تقليدي *ماهوي* (*essentialist*) كما سنوضح لاحقا،

عن قاعدة عامة شاملة لترجمته يصلح انطباقها في كل السياقات[1].

وهذا في حين يبدو أن تحديد نمط السرد هو العملية الأولية الضرورية لأي اختيار ترجمي في مواجهة التعامل مع مسألة التحول الزمني. فليس هناك نمط واحد لهذا التحول، بل تتغير أنماطه بتغير الأنماط السردية. مثال ذلك أن نمط سرد الأحداث التاريخية «الحقيقية» قد يُرجِّح إلى حد معين، كما ترى شوكيت (2000) بخصوص الترجمة من الفرنسية إلى الإنجليزية، اختيارَ درجة من التجانس لتغليب ترجمة الحاضر التاريخي الفرنسي بالماضي البسيط الإنجليزي. خاصة أن خطاب التناوب الزمني في السرد الصحفي والتاريخي باللغة الفرنسية في طريقه إلى أن يصير مألوفًا ليصبح معيارًا سرديًا جديدًا؛ ويجب ألا نرى وراء كل استعمال للحاضر التاريخي عملا تبئيريا أو استحضاريا مقصودا.

لكن الأمر في حالة الروايات الأدبية يكون أكثر تعقيدًا؛ وذلك لأن لغة العمل الأدبي ناتجة عن خيارات قوْلية أكثر أصالة وعلى قدر من الوسْم أعلى من الذي يطبع التبادلات اللغوية العادية. كما أن الوسائل اللغوية المسخَّرة لتحقيق التأثير المطلوب يمكن أن تختلف بشكل كبير عن الاستعمال اللغوي المعيار. وهذا هو السياق الذي تأخذ فيه الأفكارُ المتعلقة بوضع المترجم باعتباره كاتبا مبدعا وبعملية الترجمة باعتبارها إعادة للقول، دلالتَها الكاملة. ويصبح من الصعب جدًا إرشاد المترجم المتدرب إلى ما هو ممكن أو مستحيل، لأن المرشد نفسَه لا يعلم ذلك (وانظر: شوكيت، 2000، ص. 260). لا مجال إذن، لأي موقف ترجمي آلي من تناوب الحاضر التاريخي والماضي؛ ولا أحد يمكنه أن يحدِّد الاختيار السليم في كل السياقات؛ لأن هذا الاختيار غير موجود.

إننا نعتبر أن البحث الذي نحن بصدده ليس إلا مدخلا مختصرا ودعوة إلى تناول

(1) انظر على سبيل التمثيل لا الحصر، العيدوني Elaidouni (2023)، يقول: «الهدف هو وضع قاعدة لترجمة حاضر السرد في الترجمة العربية» (ص. 22). ويقول: «لقد بدا لنا أن هذه الترجمات تسمح بما فيه الكفاية بالإحاطة بالخصائص الخاصة بكل نسق زمني، لاستخراج قاعدة أعم للترجمة تنطبق على كل ترجمات حاضر السرد» (ص. 30). ويقول أيضا: «إن التعريف الذي اعتُمد أساسا لدراستنا هو وضع قاعدة للترجمة تتأسس على قيم حاضر السرد [في الفرنسية] وقيم المضارع [(l'inaccompli)] [في العربية] الموافقة لها» (ص. 238). وانظر في نفس العمل أمثلة ترجمات عربية عديدة للحاضر «التاريخي» في الفرنسية. مع تحاليل المؤلِّف النقدية.

موضوع زمن الحاضر «التاريخي» من خلال دراسات شاملة ومفصلة لمعطيات اللغة العربية الأدبية وغير الأدبية قديما وحديثا. وإذا كان اللسانيون معنيين بذلك، فمن المعنيين مباشرة أيضا الباحثون في نظرية الأدب وتاريخ الأدب وتحليل الخطاب بمختلف أنماطه.

ونَبسُط، في ما يلي، مضامينَ البحث الرئيسة في محورين:

- نجمل في أولهما بعض أهم خلاصات التحاليل التقليدية للحاضر "التاريخي"؛ بما في ذلك الوقوف في التراث البلاغي العربي الإسلامي على دلالة الانتقال من الماضي إلى الحاضر والعكس ضمن ظواهر الالتفات؛ وعلى أبرز فرضيتين في أدبيات الحاضر "التاريخي" التقليدية في اللغات الأوروبية عموما واللغة الإنجليزية خصوصا.
- ونتناول في ثانيهما خصائص الحاضر «التاريخي» التي لا تُفهَم خارج وظيفته في بنية الخطاب السردي.

1. التحاليل التقليدية

1.1. عن «الالتفات» والتحول الزمني في التراث البلاغي العربي الإسلامي

يشكل التحول من زمن فعلي إلى آخر ظاهرة من الظواهر المتنوعة المدرَجة تحت مصطلح «الالتفات»، الذي سمي بأسماء أخرى منها «الترك» و«التحويل» و«الانتقال» و«التصريف» وغيرها، والذي يُقصد به «الانتقال» في الكلام من «أسلوب» إلى آخر؛ كالانتقال من ضمير المتكلم إلى المخاطب أو العكس، أو من المخاطب إلى الغائب، أو من الجمع إلى المفرد أو العكس، أو من الحاضر إلى الماضي، أو من الماضي إلى الحاضر. وهذا النوع من الانتقال في الأفعال هو بغيتنا الأولى من التعرض للالتفات هنا؛ وهو ما يهمنا أساسا في هذا المقام، لموافقته ظاهرةَ الزمن الحاضر «التاريخي» التي هي موضوع هذا البحث[1].

(1) وعن تسمية المصطلح البلاغي بالالتفات، تذكر بعض المصادر أن الأصمعي سأل بعضَ من كان يتحدث إليهم: «أتعرف التفاتات جرير؟ [قال] لا فما هي؟ قال: أتنسى إذ تودِّعُنا سُلَيمَى
بعودِ بشامةٍ، سُقِيَ البَشَامُ
ألا تراه مقبلا على شعره، ثم التفت إلى البشام، فدعا له. وقوله:

ويبدو أن الزمخشري هو أول من قدم للالتفات تأويلا «بلاغيا» في اتجاه معين هو اتجاه إشراكِ السامع في الخطاب «بتنبيهه» وبعث «النشاط» فيه؛ وذلك مع وضوح في التأويل لم يُسبَق إليه في التراث العربي الإسلامي على حد علمنا المتواضع. وقد تبعه في هذا التأويل البلاغيون العرب المسلمون. وهو ما يستفاد من قول القزويني: «واعلم أن الالتفات من محاسن الكلام، ووجْهُ حُسنِه -على ما ذكَر الزمخشري- هو أن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب؛ كان ذلك أحسنَ تَطْرِيَةً لنشاط السامع، وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد»[1].

يقول الزمخشري في الآية 5 من سورة الفاتحة («إياك نعبد وإياك نستعين»): «فإن قلتَ لمَ عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلتُ: هذا يسمى بالالتفات في علم البيان، قد يكون من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم [...]» (الزمخشري، 1998، ج1، صص. 118-119). «وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطريةً لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد [...]» (الزمخشري، 1998، ج1، ص. 120).

ويقول أيضا على نفس التأويل الموجَّه نحو السامع، لإشراكه بتنبيهه وهزِّه واستمالته، مذكرا بتأويله للالتفات في الآية 5 من سورة الفاتحة («إياك نعبد وإياك نستعين»): «هو فن من الكلام فيه هز وتحريك من السامع، كما أنك إذا قلت لصاحبك

طَرِبَ الحَمامُ بذي الأَراك فشاقَني لازلتَ في عَلَلٍ وأَيْكٍ ناضِرِ

فالتفت إلى الحمام فدعا له». (انظر: العسكري، 1981، ص. 438؛ وابن رشيق، *العمدة*، ص. 46)؛ ويبدو أن شوقي ضيف، مثلا، اعتمد هذا لإرجاع مصطلح الالتفات إلى الأصمعيّ، يقول: «ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الأصمعي أول من اقترح «للالتفات» اسمه الاصطلاحي في البلاغة». ويقول أيضا: «وقد تنبه الأصمعي إلى هذا النوع الثاني [من الالتفات] وأعطاه اسمه الاصطلاحي لأول مرة فيما نعلم»؛ (انظر: شوقي ضيف، 1965، صص. 30 و31).

(1) انظر: (القزويني، 2003، ص. 69). وقد خالف ابن الأثير الزمخشري في تأويله دون أن يأتي بتأويل آخر. ونص ابن الأثير كالتالي: «وليس الأمر كما ذكره، لأن الانتقال في الكلام من أسلوب إلى أسلوب إذا لم يكن إلا تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه، فإن ذلك دليل على أن السامع يمل من أسلوب واحد. فيُنتقَل إلى غيره، ليجد نشاطا للاستماع. وهذا قدح في الكلام، لا وصف له، لأنه لو كان حسنا لما مل». (انظر ابن الأثير، (د. ت)، ج2، ص. 136). وممن ردَّ كلام ابن الأثير هذا، العلوي في *الطراز* والزركشي في *البرهان*.

حاكيًا عن ثالث لكما: إن فلانًا من قصته كيت وكيت، فقصصت عليه ما فرِط منه، ثم عدلت بخطابك إلى الثالث فقلت يا فلان، من حقك أن تلزم الطريقة الحميدة في مجاري أمورك، وتستوي على جادة السداد في مصادرك ومواردك، نبهته بالتفاتك نحوه فضل تنبيه، واستدعيت إصغاءه إلى إرشادك زيادة استدعاء، وأوجدته بالالتفات من الغيبة إلى المواجهة، هازًا من طبعه ما لا يجده إذا استمررت على لفظ الغيبة، وهكذا الافتنان في الحديث، والخروج فيه من صنف إلى صنف، يستفتح الآذان للاستماع، ويستهش الأنفس للقبول» (الزمخشري، 1998، ج1، ص. 210).

أما التحول الذي يهمنا أساسا، وهو التحول الزمني من الفعل الماضي إلى الحاضر، فمن أمثلة تأويلِه في اتجاه إشراكِ المخاطَب «باستحضار» حدَثِ «إثارةِ الرياحِ السحابَ» أمامَه (في الحاضر)، وجلْبِ اهتمامِه به وبعْثِ استغرابه منه، قولُ الزمخشري في الآية 9 من سورة فاطر («والله الذي أرْسَل الرياحَ فتُثِير سحابًا فسقناه إلى بلدٍ ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور»): «فإن قلتَ: لم جاء (فتُثيرُ) على المضارعة دون ما قبله، وما بعده؟ قلتُ: ليحكى الحال التي تقع فيها إثارةُ الرياحِ السحابَ، وتستحضر تلك الصور البديعة الدالة على القدرة الربانية، وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية، بحال تستغرب، أو تهمّ المخاطَب، أو غير ذلك».

ويزيد الزمخشري في توضيح فكرة شدِّ انتباه المخاطَب بتصوير الأحداث كأنها تقع أمام عينيه عن طريق الانتقال من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر، بإيراد بيتين لتأبط شرا وبالتعليق عليهما في الاتجاه المذكور – وهو الاتجاه الذي نجده أيضا، كما سنرى، في التأويلات اللغوية والبلاغية التقليدية لنفس الظاهرة في لغات كالفرنسية والإنجليزية، تأكيدا للصفة الكلية الشاملة لهذه الظاهرة في مختلف اللغات كما نفترض. يقول الزمخشري:

«كما قال تأبط شرا:

بأنِّي قد لَقِيتُ الغُولَ تَهْوِي بِسَهْبٍ كالصَّحيفَة صَحْصَحَانِ
فَأَضْرِبُهَا بِلاَ دَهَشٍ فَخَرَّتْ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ ولِلْجِرَانِ

لأنه قصد أن يصور لقومه الحالة التي تشجَّع فيها بزعمه على ضرب الغول، كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها، مشاهدة للتعجيب من جرأته على كل هول، وثباته عند كل شدة» (الزمخشري، 1998، ج5، صص. 142–143).

ومن أمثلة تأويل الزمخشري لانتقال الفعل من المضارع إلى الماضي، قوله في الآية 87 من سورة النمل: («ويوم يُنفَخ في الصور ففَزِعَ مَن في السماوات ومن في الأرض»): «فإن قلتَ: لم قيل («ففَزِع») دون فيَفزَع؟ قلت: لنكتة وهي الإشعار بتحقق الفزع وثبوته وأنه كائن لا محالة، واقع على أهل السماوات والأرض؛ لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعًا به. والمراد فزعهم عند النفخة الأولى حين يصعقون» (الزمخشري، 1998، ج4، ص. 476).

ويورِدُ ابن الأثير أيضا، عند تعريفه الالتفات، التحولَ في أزمنة الأفعال فيَذْكرُ الانتقالَ «من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض» (ابن الأثير، (د. ت)، ج2، ص. 135). ويقتفي أثر ما وقفنا عليه عند الزمخشري قبله في تأويل التحول من الماضي إلى الحاضر/ المستقبل.

ففي القسم الذي يسميه: «في الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالماضي»، يقول ابن الأثير: «اعلم أن الفعل المستقبلَ إذا أتى به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغَ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك لأن الفعل المستقبل يوضِّحُ الحالَ التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة، حتى كأن السامعَ يشاهدُها، وليس كذلك الفعل الماضي، وربما أُدخِلَ في هذا الموضع ما ليس منه جهلا بمكانه، فإنه ليس كل فعل مستقبلٍ يعْطَف على ماض بجارٍ هذا المجرى» (ابن الأثير، (د. ت)، ج2، ص. 145). ويقَسِّم عطْفَ المستقبل على الماضي إلى ضربين: ضرْب «بلاغي»، وهو «الإخبار عن الماضي بالمستقبل» كما وضَّحه في قوله هذا الذي اثبتناه أخيرا؛ وضرْب «غير بلاغي: وليس إخبارا بمستقبل عن ماض، وإنما هو مستقبل دلَّ على معنى مستقبل غير ماض، ويرادُ به أن ذلك الفعل مستمر الوجود لم يمض».

ويورد ابن الأثير بخصوص الضرب الأول نفْس ما أورده الزمخشري، وهو نص الآية 9 من سورة فاطر ونص بيتيْ تأبط شرا، مع نفس تأويل النصين. ويضيف إلى ذلك نصين هما: حديث الزبير بن العوام في غزوة بدر، (ابن الأثير، (د. ت)، ج2، ص. 146) والآية 31 من سورة الحج، ويؤولهما في نفس الاتجاه.

ويورد عن الضرب الثاني «غير البلاغي» أمثلةً منها الآية 25 من سورة الحج: ﴿إن الذين كفَرُوا ويصُدُّون عن سبيل الله﴾. ويرى أن سبب عطف المستقبل على الماضي

في الآية هو أن «كُفرَهم كان وَوُجِد، ولم يستجدُّوا بعده كفْرا ثانيا، وصدُّهم متجددٌ على الأيام لم يمْضِ كونه، وإنما هو مستمر، يُستأنَف في كل حين».

وأما «الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل» فيورد ابن الأثير عنه نفس ما أورده الزمخشري من حيث الجوهر وذكرناه آنفا؛ ويمثل له بنفس المثال، وهو الآية 87 من سورة النمل، مضيفا أمثلة أخرى (ابن الأثير، (د. ت)، ج2، ص ص. 148–149 وما بعدهما).

ويسير الزركشي على نفس النهج العام أيضا، في تعريف الالتفات وفي التمثيل له. فيعرفه بأنه «نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطريةً واستدرارا للسامع، وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملال والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه». (انظر الزركشي، (د. ت)، ج. 3، ص. 314)

إن غايتنا هنا من إجمال الحديث عن "الالتفات" في التراث البلاغي العربي الإسلامي هي أن ما تثيره بعض ظواهره المتعلقة بتحول زمن الفعل يتضمن ظاهرة زمن الحاضر "التاريخي" التي نحن بصددها؛ وهي مسألة لم نعثر، على حد اطلاعنا المتواضع، على ذكرها في المنشورات المكتوبة بالعربية وبغير العربية (القليلة) التي تناولت ظاهرة زمن الحاضر "التاريخي" في الفرنسية أو الإنجليزية في سياق ترجمتها إلى اللغة العربية.

ويبقى أن مصطلح "الالتفات" وغيره من المصطلحات المراد بها نفس المدلول في التراث العربي الإسلامي، بما يدرج تحت هذا المدلول من ظواهر كثيرة ومتنوعة (كالضمائر والعدد والأفعال)، في حاجة إلى دراسات مفصلة تحلل طبيعة علاقات الاختلاف والائتلاف بين خصائص هذه الظواهر، وتربطها ربطا مقارنا ومؤسَّسا بمثيلاتها في آداب اللغة العربية ونصوصها في العصر الحاضر. وهو ما لا يُدرَك إلا بتجاوز تكرار مقالات القدماء (وقد كانوا مبدعين في عصرهم)، واعتماد المناهج العلمية الحديثة في مجالات على رأسها، كما أشرنا آنفا، اللسانيات ونظرية الأدب وتاريخه وتحليل الخطاب.

2.1. عن تصورات الحاضر «التاريخي» التقليدية في اللغات الأوروبية

تكشف أدبيات تحاليل الحاضر "التاريخي" التقليدية، في اللغات الأوروبية عموما واللغة الإنجليزية خصوصا، عن وجود فرضيتين رئيستين، هما الفرضية

الدرامية (dramatic) والفرضية التركيبية (syntactic). وتُعتبر الفرضية الدرامية الأكثرَ انتشارا وتمثيلا للتصور التقليدي.

1.2.1. الفرضية الدرامية

رغم أن زمن الحاضر «التاريخي» ينقل نفس المعلومات الإحالية التي ينقلها الماضي، فإن وظيفته في السرد تتجاوز إثبات المعنى الإحالي. وتعتبر الفرضية الدرامية أن وظيفته هي إضفاء الطابع الدرامي والحيوي على البنية السردية. والمنطق الكامن خلف هذا التأويل منطق بسيط. وهو أن وصف الأحداث الماضية باستعمال الزمن الحاضر، يسمح للراوي/ الكاتب أو للسامع/ القارئ، أو لهما معا، ببعث الحياة من جديد في هذه الأحداث. فهذا الاستعمال يجعلها تبدو وكأنها تحدث في لحظة التكلم عوض الزمن الماضي. ومن ثمة تستعمل التحاليل صفات مثل: حي (vivid)، حيوي (animated) (وانظر: ولفسن، 1979، ص. 169)[1].

هكذا تعتبر تحاليل الحاضر «التاريخي» التقليدية، التي يمثلها كثيرون، منهم جيسبرسن (1933) Jespersen وجوس (1964) Joos وليتش (1971) وبالمر Palmer 1965))، أنه آلية «أسلوبية» تستعمل في السرد للإبلاغ عن الأحداث الماضية المفعمة بالحيوية والإثارة. ويشير معظم هؤلاء إلى أنه يُستخدَم لزيادة «التأثير الدرامي» للحكاية من خلال جعل السامع يشعر «كأنه حاضر» في الزمن الفعلي للوقائع، ويرى الأحداث وهي تقع بالفعل. ويرى آخرون أن الراوي ينخرط في رواية القصة إلى حد رواية الأحداث وكأن الحياة قد بعثت فيها، أو كأنها تحدُث في نفس الوقت الذي تعاد فيه روايتها. ولنلاحظ أن هذا التأويل موافق من حيث الجوهر لتأويل «استحضار» الأحداث الماضية «كأن [المتكلمَ] يُبْصرُ [المخاطَبين] إيَّاها ويُطْلعُهم على كنهها»، الذي رأيناه عند الزمخشري في تأويله لانتقال الفعل من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر في أمثلة كالآية 9 من سورة فاطر وبيتيْ تأبط شرا.

كل هذه الأوصاف تفترض مسبقا أن الصورة الفعلية (forme verbale) للحاضر تحيل بالضرورة على حاضر المتكلم (وانظر: ميلي، 1980، ص. 6). ومن ثمة يجعل

(1) ونجد من التأويلات القليلة، مقارنةَ بغيرها، أن الحاضر «التاريخي» يرد في السرد «لتجنب الرتابة»؛ انظر، مثلا، (ميلي Mellet، 1980، ص. 1)، و(تعليق دولز Dolz، 1993، ص. 62). وهو تأويل يذكرنا بتأويل الزمخشري، والبلاغيين العرب المسلمين بعده، للالتفات عموما باعتباره، تطريةً للسامع وتجديدا لنشاطه ودفعا لمله، كما بينا ذلك في حينه.

الحاضرُ «التاريخي الماضيَ أكثرَ حيوية، لأنه ينقل الأحداث الماضية خارج إطارها الزمني الأصلي إلى لحظة التكلم. فالأحداث الماضية تصبح «نابضة بالحياة» عند استخدام الحاضر «التاريخي»؛ لأنه يعادل صوريا زمنًا يشير إلى أحداث ليس زمنُها الإحالي هو لحظة الوقائع، بل لحظة التكلم. إنه يوهم السامع أن الأحداث المعنية «لحظة جديدة، لم تُعش بعْد»، كما يقول بنفينيست Benveniste (انظر: بنفينيست، 1965، ص. 74). (وانظر تعليق ريكسبارون، Rijksbaron، 2011، ص. 5).

كما أن هذه الأوصاف المجْملَةَ في «الفرضية الدرامية»، والقائمة على ربط استعمال الحاضر «التاريخي» بنقل الأحداث الماضية إلى الحاضر وإضفاء المزيد من الحيوية والإثارة (أو الدرامية) عليها، ليست كافية في رصد الظاهرة. فهي بالإضافة إلى اقتصارها على ذكر ما يعتبَر «تأثيرات ناتجة» من وجهة نظر «أسلوبية»، يمكن أن تفتح الباب «لتقييمات» متناقضة. ومن ذلك، مثلا، التناقض الظاهر بين تقييم جيسبرسن (1949) ونصه: «إن المتكلم، إذا جاز التعبير، ينسى كل شيء عن الزمن ويتخيل، أو يتذكر، ما يسردُه، بحيوية *كأنه حاضر الآن أمام عينيه*»؛ وتقييم باش 1985) Bâche) ونصه: «باستخدام الحاضر البسيط، يشير المتكلم/ الكاتب إلى أنه ينظر إلى الوضع الذي يحيل عليه *من مسافة معينة إلى حد ما... وبنوع من الانفصال*» (انظر: جيسبرسن، 1949، ص. 19؛ وباش، 1985، ص. 241؛ وانظر: شوكيت، 1991، صص. 49–50).

وهناك آراء أخرى أقل شيوعا، منها أن هذا الزمن الحاضر ما دام يمكن أن يشير إلى مجموعة متنوعة من الأزمنة الإحالية، فهو «لازمني» أو «أبدي» (انظر تواديل (1960) Twaddel، مثلا)؛ أو أنه «غير موسوم دلاليا» (انظر: لينز، 1977 ،Lyons). ولكن إذا لم يكن له مكون دلالي فإن حجة امتلاكه أثرا دراميا تفقد الكثير من قوتها، كما تلاحظ ولفسن (1979) وشيفرين (1981) (انظر: ولفسن، 1979، ص. 180) (وشيفرين، Schiffrin، 1981، ص. 46).

2.2.1.. الفرضية التركيبية

من بين الدارسين الذين درسوا الحاضر «التاريخي» في مختلف اللغات، هناك من يرفض تأويل الماضي –الأكثر– حيوية (the past–more–vivid interpretation)، على أساس أن الأحداث الأكثر حيوية أو درامية في الحكاية غالبًا ما يتم نقلها ليس في

الزمن الحاضر ولكن في الزمن الماضي، وأنه، على العكس من ذلك، يتم استخدام الزمن الحاضر في بعض الأحيان للأحداث التي لا يمكن تأويلها على أنها بارزة. ومن أشهر هؤلاء الدارسين كيبارسكي Kiparsky (1968) الذي يعارض بشدة الفكرة القائلة إن هذا الاستخدام الخاص للزمن الحاضر ينقل شيئا من الحيوية الخاصة. ويرى أن الحاضر «التاريخي» (في اللغات الهندو أوروبية المبكرة) نوع من الزمن «المحايد»، ينتقل إليه الراوي بعد أن يكون قد أثبت من خلال صورة الفعل السابق أن ما يتم الحديث عنه هو الماضي. وفي مثل هذه السياقات، كما يقول كيبارسكي، يكون من باب الحشو تكرار صيغة معبرة عن الزمن الماضي؛ ومن ثمة تنتُج متواليةٌ تتداخل فيها الأفعال، بعضها ماض صريح، وبعضها غير ذلك. ويسمَّى هذا الزمنُ الأخير «حاضرا» عند النحاة. لكن يجب ألا نستنتج من ظهوره في السرد أن الحكاية في ذلك المقطع تحمل بعض الشبه الإيجابي بالزمن الحاضر، أي: أنه أكثر حيوية أو درامية من مقاطع الحكاية التي تم سردها بالزمن الماضي، أو أنه يثير تعاطف الراوي (انظر: كيبارسكي، 1968، صص. 30–33؛ وفليشمان Fleischman، 1990، ص. 53).

ويخلص كيبارسكي إلى أن استعمال الحاضر «التاريخي» في مراحل مبكرة من تاريخ اللغات الهندو–أوروبية، ينتج عن «قاعدة تركيبية». يقول:

«إنه يتصرف تركيبيا باعتباره زمنا ماضيا، كما يتضح من تسلسل الأزمنة؛ ولا يمكن تمييزه دلاليا من الأزمنة الماضية؛ ويتناوب مع هذه الأزمنة في بنيات مقترنة. فكل شيء يشير إلى كونه فعلًا ماضيًا في البنية التحتية (underlying past tense)؛ وتحويله إلى الزمن الحاضر في البنية السطحية يجب أن يكون محكوما بقاعدة تركيبية؛ من الواضح أن [تكون] شكلًا من أشكال اختزال الاقتران، الذي يختزل اختياريًا تكرارَ توارد نفس الزمن في الحاضر» (كيبارسكي، 1968، ص. 33).

وتلاحظ ولفسن (1979) أن كيبارسكي يتعامل مع الحاضر «التاريخي» في أدب لغات قديمة؛ وليس هناك ما يدعو إلى توقع نفس الوظيفة لهذه السمة في اللغات الحديثة (انظر: ولفسن، 1979، ص. 169).

2. الحاضر «التاريخي» وظيفةً خطابية

في مقابل التصورات التقليدية التي أجملنا الحديث عنها آنفا، كان من أهم

المعالجات الرائدة التي خضعت لها الظاهرة في العصر الحديث، في رأينا، وأحدثت نقلة نوعية في التحليل، وتميزت بوعي ووضوح منهجيين ونظريين متقدمين، تلك التي أنجزتها على وجه الخصوص مجموعة من الباحثات في الولايات المتحدة الأمريكية، ركزن اهتمامهن على دراسة زمن الحاضر «التاريخي» وتحوُّل الزمن أو تنوُّعه في إطار مناهج تحليل الخطاب (السردي خاصة). ونقصد المعالجات التي بنيت على أعمال لايبوف (1975 و1972) Labov ولايبوف وفاليتزكي Waletzky (1967) في تحليل بنية السرد في رواية القصص الحوارية اليومية، والتي قامت بها نيسا ولفسن Wolfson Nessa (1978 و1979) مثلا، وديبوراه شيفرين Deborah Schiffrin (1981) مثلا، وسوزن فليشمان Suzanne Fleischman (1990) مثلا. ويُضاف إلى هذه المجموعة باحثون آخرون من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، مونيكا فلوديرنيك Monika Fludernik (1991 و1992أ و1992ب مثلا) وألبرت ريكسبارون Albert Rijksbaron (2006 أ و2006 ب مثلا) ويان شوفانيتش Jan Chovanec (2014) مثلا.

1.2. وظيفة التحول الزمني في بنية الخطاب عند ولفسن

1.1.2 عن الأدبيات التقليدية

تشير ولفسن (1978 و1979)، في دراستها الرائدة «للحاضر التاريخي الحواري» (the conversational historical present)، إلى أن الأدبيات التي تناولت استعمال الحاضر «التاريخي» والتي تم تلخيصها في فرضيتين رئيستين كما ذكرنا، تخلو من أي تمييز للخطاب «الأدبي» من الخطاب «الشفوي» في استعمال هذه الآلية؛ كما تخلو من تمييز استعمالات من أخرى في مختلف الأنواع داخل هذين الخطابين. واعتبر الكثير من الدارسين وظيفةَ هذه الآلية والقواعد المتحكمة فيها، هي نفسها بغض النظر عن طبيعة النوع. بل اعتبروا أن للحاضر «التاريخي» وظيفة واحدة لا تتغير في مختلف اللغات وفي مختلف المراحل التاريخية. هكذا يقدم براون Brown (1880)، على سبيل المثال، معطيات من الأنجليزية القديمة ومن اللاتينية لدعم تحليله للحاضر «التاريخي» في عصره. ورغم أن كيبارسكي يميز بين وظيفة الحاضر «التاريخي» في اللغات الهندو-أوروبية في العصرين القديم والجديد، فإنه لا يميز بين مختلف اللغات في كل عصر. فمن الأفكار الضمنية في هذه الأدبيات أن الحاضر

«التاريخي» يوجد على نحو ما خارج النسق الزمني الخاص بأي لغة، ومن ثمة يمكن تأويله على أنه يمتلك وظيفة كلية في كل اللغات (المرجع نفسه، ص. 168. وانظر تفاصيل تقييم ولفسن للأدبيات التقليدية في ولفسن (1982)، ف1، صص. 3–22).

2.1.2 قابلية التعويض وثنائية القوْل والْمَقُول

إن الخاصية الأولى للحاضر «التاريخي» هي قبولُه تعويضَ (substitutability) الزمن الماضي. فهناك صور أخرى للحاضر في البنيات السردية لكنها لا تملك هذه الخاصية. ولتوضيح هذه الخاصية تشير ولفسن (1979) إلى ثنائية جاكبسون (1957) القائمة على فعل الْمَقُول (procès de l'énoncé) المتعلق بالحدث المسرود، وفعل القوْل (procès de l'énonciation) (وهو مصطلح يعود إلى بنفنيست 1956) المتضمن لفعل السرد ذاته. فهناك نقطتان إحاليتان ممكنتان للزمن حسب جاكبسون: واحدة داخل البنية السردية والأخرى في لحظة السرد. والأفعال التي تكون نقطة إحالتها هي الحدث المسرود يمكنها أن تكون في الزمن الماضي أو في الحاضر «التاريخي». لكن صور الزمن الحاضر الأخرى، التي تتعلق بالأحرى بفعل القوْل الذي يشكِّل فعلُ السرد جزءا منه، ليست موافقة إحاليا للزمن الماضي ولا يمكنها أن تُعتبَر قابلة لتعويضه (المرجع نفسه، ص. 170).

إن ما يميز، إذن، الحاضر «التاريخي» من باقي استعمالات الزمن الحاضر في البنية السردية، هو أن الأفعال التي يمكن أن تصنَّف في الحاضر «التاريخي» لا تحيل على اللحظة التي يقع فيها فعل السرد بل على الزمن الذي تقع فيه الأحداث المسرودة.

3.1.2 أي وظيفة خطابية لسمة التحول الزمني؟

تبين ولفسن (1978، 1979) أن زمن الحاضر التاريخي والزمن الماضي يشكلان في تفاعلهما سمةً للخطاب (discourse feature)، فيتناوبان داخل السرد «لبنينة التجربة من وجهة نظر المتكلم وإضفاء الطابع الدرامي عليها» (ولفسن، 1978، ص. 216). وتعتبر بخصوص هذا التحول الزمني (switch of tense) أن اتجاهه في حد ذاته غير وارد؛ بل الوارد أن التحول الزمني من الماضي إلى الحاضر «التاريخي» أو من الحاضر «التاريخي» إلى الماضي هو الذي ينظم الحكاية في مقاطع مرتبة زمنيا، «وبذلك يركز الانتباه على الأحداث التي يرى الراوي أنها الأكثر أهمية» (ولفسن، 1978، ص. 222).

1.3.1.2. البنية وتنظيم الأحداث في مقاطع

يعتبر تحول الزمن في السرد «مؤشرا بنويا على تنظيم الأحداث في مقاطع». تقول ولفسن (1979):

«يقوم تحول الزمن بوظيفة تنظيم الحكاية في مقاطع زمنية؛ ولكن بسبب متوالية الأحداث نفسها، غالبًا ما يتم سرد الحدث الأكثر درامية في الزمن الماضي. والنقطة المهمة هي أن التحول بين الزمن الماضي والحاضر التاريخي الحواري يعمل في الاتجاهين معا لفصل الأحداث أو المحطات في الحكاية عن بعضها البعض. صحيح أن التحول غالبًا ما يكون من الماضي إلى الحاضر التاريخي الحواري أكثر من العكس، ولكن هذا ليس أكثر من نتيجة لعدد الأحداث التي يتم الفصل بينها. ويُستدَل على أن التحول بين الزمن الماضي والحاضر التاريخي الحواري هو السمة الصورية التي تفصل الأحداث عن بعضها البعض في الحكايات، بالتواردات والقيود المتعلقة بتناوب الحاضر التاريخي الحواري. ومن أبرز التواردات اللافتة للنظر في السرد الحواري تلك التي تحدث بين عبارة الظرف *all of a* :(adverbial expression) *sudden* (فجأةً) والتحول في الزمن بين الحاضر التاريخي الحواري والماضي. ويشير المرَكَّب *all of a sudden*، في حد ذاته، إلى أن شيئًا جديدًا وغير متوقَّع على وشك الحدوث. ومن ثمة فإن توارد حدوثه مع تحول الزمن يعتبر دعما قويا لافتراض أن مثل هذا التحول مؤشر بنوي على تنظيم الأحداث في مقاطع» (ولفسن، 1979، ص. 174).

2.3.1.2. الدرامية وتركيز الراوي على الأحداث

إن التناوب الزمني يُستخدَم لتركيز الانتباه على العمل الجديد في الحكاية، وهو ظاهرة إنجازية ترِد في تفاعلات السرد القصصي (انظر: ولفسن 1978). وبذلك، فاختيار المتكلم/ الكاتب لزمن خاص -لا سيما ذلك الذي يحدث تحولا عن الأشكال الزمنية المستخدمة في الأقسام السابقة من النص أو السرد- يفترض دورًا تقييميًا. تقول ولفسن (1979):

«إن الأمر الدال في استخدام الحاضر التاريخي الحواري لا يكمن في الزمن نفسِه، ولكن في التحول من الماضي إلى الحاضر التاريخي الحواري ومن الحاضر التاريخي الحواري إلى الماضي في الحكاية. إن الأعمال ترد واحدا تلو الآخر

في شكل سلاسل؛ ولكن من أجل تقطيع الأعمال إلى أحداث، للتمكن من التبئير والسماح للراوي بعرض تأويله الخاص لما حدث، يتم استخدام التناوب بين صيغتين للفعل. وبالتحول من صورة إلى آخرى، يخلق الراوي تقسيما بين حدثين. ونظرًا إلى أن تناوب الحاضر التاريخي الحواري يعمل على تجميع الأفعال التي تنتمي إلى حدث واحد، فإنه لا يمكن أن يقوم بالفصل بين فعلين يشكلان جزءًا من نفس الحدث؛ وهنا يكمن القيد. ولكن عندما يُنظر إلى الأعمال على أنها تنتمي إلى أحداث منفصلة، وبشكل خاص، عندما يمثل الفعل عملا في مستوى مختلف من الأهمية في الحكاية، فإن قاعدة تناوب الحاضر التاريخي الحواري هي بالضبط التي تُستخدم لتركيز الانتباه على العمل الجديد» (ولفسن، 1979، ص. 178).

هكذا يشكل عمل ولفسن قطيعة نوعية مع الفهم التقليدي للزمن الحاضر "التاريخي"؛ ويأتي بعده عمل ديبوراه شيفرين (1981) ليشكل تطويرا وتعميقا لنفس الاتجاه التحليلي الخطابي العام، مع إلحاح على أهمية التحليل الكمي إلى جانب التحليل الكيفي.

2.2. شيفرين والتحليل الكمي للخطاب

تبلور شيفرين (1981) تحليلا كميا لتناوب الزمن الحاضر "التاريخي" والزمن الماضي على الإحالة على أحداث ماضية في البنية السردية. فتوضح كيف أن تنظيم السرد يحدد الحيز الذي يمكن أن يرد فيه الحاضر "التاريخي"؛ وكيف تعمل القيود البنوية والوظيفية المختلفة على تقييد (أو تفضيل) التحول بين هذين الزمنين. كما توضح أن الحاضر "التاريخي" يعمل على تقييم الأحداث السردية لأنه استعمال للزمن الحاضر، ولأن التحول الزمني عن الحاضر "التاريخي" يفْصلُ الأحداثَ السردية عن بعضها البعض.

بهذا ترى شيفرين في التحليل الكمي للخطاب حلولا للخلافات حول تأويل الحاضر "التاريخي". ذلك أن الاستدلالات الخطابية الكيفية المرتبطة بكل موقف من المواقف التأويلية تعتبر مبررات معقولة، يمكنها، كما يقول ليبوف (1975)، "أن تتأرجح بشكل لا نهائي بين موقفين مَدْرسيين معينين. لكن الدراسات الكمية تثْري المعطيات بشكل كبير وتسمح لنا بحل المسألة من خلال رؤية الكيفية التي يتعامل بها المتكلمون أنفسهم معها" (انظر: لايبوف، 1975، ص. 26). وعلى الرغم من أن

تحليل ولفسن يعد، حسب شيفرين، خطوة مهمة في هذا الاتجاه، إلا أنه لا يغطي المجال الكامل للتنوع الحاصل بين زمن الحاضر التاريخي والزمن الماضي؛ ومن ثمة تضيع منه بعض الفروق المتعلقة سواء بطبيعة التنوع أو بالقيود المفروضة على وروده.

إن ولفسن لا تستخدم حججا كمية لفحص اتجاه التحول الزمني -ولنتذكر ما أوردناه في الفقرة 1.2، وهو أنها تعتبر هذا الاتجاه غير وارد، وما يهم هو التحول في حد ذاته- أو لإثبات استنتاجها بأن الحاضر «التاريخي» يفتقر إلى الدلالة الدرامية بالمعنى الذي رأيناه في التحاليل التقليدية.

أما دراسة شيفرين فتفحص هاتين المسألتين معا من خلال مقارنة ترددات ورود أفعال الماضي بترددات ورود أفعال الحاضر «التاريخي»، إلى جانب اختبارات إحصائية ذات دلالة. وذلك اعتمادا على معطيات مستمدة من ثلاث وسبعين (73) حكاية لمعالجة ثلاث قضايا يتمحور حولها الخلاف، هي: القيود المفروضة على التنوع (في ورود الحاضر «التاريخي» والماضي)، ووظيفة الحاضر «التاريخي» في السرد، وأسباب أهميته ودلالته (انظر: شيفرين، 1981، صص. 46 و47. وانظر: ولفسن 1982، صص. 111-118، وردود ولفسن على ملاحظات شيفرين، 1981).

ومن أهم ما يكشف عنه تحليل شيفرين لعناصر هذه القضايا، دلالةُ تحوُّل زمنِ الفعل باعتباره آلية تقييمية؛ فهي آلية تُمكِّن المتكلمين/ الرواة من لفت الانتباه إلى حضورهم في النص، أي: تعيين أحداث معينة باعتبارها ذات منزلة مركزية في اهتمامهم الذاتي. كما تُمكِّن من تقييمٍ ألصق ببنية الحكاية السردية نفسها يتمثل في تخصيص عمل معين داخلها؛ فيشكل الحاضر «التاريخي» (أو بالأحرى التحول من الماضي إلى الحاضر «التاريخي» وبالعكس) -وكما في الإطار الذي طوره لايبوف وفالتزكي (1967)- إحدى الوسائل التي يركز المتكلمون/ الرواة من خلالها على تبئير سردهم بإبراز الأقسام الرئيسة من حكاياتهم. فيكون التقييم غير مُمعْجَم (أي ليس تقييما خارجيا) ولكنه يتم من خلال طريقة العرض، أو ما تسميه شيفرين «تقييما داخليا» («internal evaluation»). تقول شيفرين:

«إذا كانت الأحداث السردية تحمل أهميتها الخاصة، وتقدم مساهمات واضحة لجوهر القصة، فيمكننا القول إن التقييم داخلي. والحاضر التاريخي آلية تقييم داخلي:

فهو يسمح للراوي بعرض الأحداث كأنها تحدث في تلك اللحظة، فيمكن للجمهور أن يسمع بنفسه ما حدث، ويمكن أن يؤول بنفسه دلالة تلك الأحداث في التجربة» (شيفرين، 1981، ص. 59).

ونظرًا إلى أن تحول الزمن موجه أساسا إلى المشاركين في الخطاب أنفسِهم، فيمكن اعتباره أداة ذريعية. إنه يجذب السامع مباشرة إلى الحدث بصحبة المتكلم. وبذلك فهو إشارة من هذا الأخير إلى علاقة شخصية حميمة بالمشاركين في الخطاب، كما يلاحظ مككارتي وكارتر (1994) McCarthy and Carter (انظر: مككارتي وكارتر، 1994، صص. 94–95).

لهذا السبب، يميل الحاضر «التاريخي» إلى الظهور في تلك الأقسام من الحكايات التي تتضمن المقُولةَ السردية الخاصة بالحدث المعقَّد، لأنها الموقع الذي تصبح فيه الحكاية السردية نشيطة. ويتم تبئير الحدث المعقَّد عن طريق اختيار الزمن، الذي يقوم –بصرف النظر عن وظيفة التبئير– بجذب السامع إلى الحدث. فيكون الدافع وراء اختيار الزمن، إذن، هو الحاجة إلى الاهتمام بوظيفة التعالق الشخصي لدى طرفيْ التواصل المتكلم والسامع. فالمتكلم يستخدم الزمن الحاضر (أو تحول الزمن) لتسليط الضوء على العنصر الحاسم في الحكاية، وبقيامه بذلك يُشرك السامعَ في الحدث بسرد الحكاية انطلاقا من صلب الموضوع (وانظر: شوفانيتش، 2014، صص. 135–136).

وخلاصة عمل شيفرين (1981) أن معالجة التنوع الزمني بين الزمن الحاضر «التاريخي» والزمن الماضي في السرد تقتضي التأليف بين مستويين في تحليل الخطاب: مستوى المناهج الكمية لتحليل التنوع ومستوى الفهم الكيفي لتنظيم السرد. وللوهلة الأولى، يمكن أن يبدو زمن الحاضر «التاريخي» تعويضا بسيطا للزمن الماضي في الحكايات، أو مجرد آلية أسلوبية. ولكن عندما نتفحص المعطيات بمنهج يجمع بين الدقة الكمية والوصف الكيفي، يمكن أن نرى في هذا الحاضر «التاريخي» موردا من الموارد النحوية التي يستخدمها المتكلمون لتمثيل تجاربهم في السرد (انظر: شيفرين، 1981، ص. 61).

3.2. فليشمان وثنائية التصدير مقابل التأخير

تشكل دراسة فليشمان (1990) للسرد من الفرنسية القديمة في العصور الوسطى

إلى الرواية الحديثة ولتوزيع سمات الأزمنة السردية تقدمًا بالنظر إلى عمل ولفسن وشيفرين.

ومن مظاهر هذا التقدم اعتمادها صيغة مرنة من صيغ ثنائية التصدير (foregrounding) مقابل التأخير (backgrounding)، لتُظهِر وجود تفضيل لغوي لوسم الجمل السردية التي تطور الحبكة. ولتُبيِّن أن الزمن الماضي، في سياق السرد، هو الزمن غير الموسوم، وبذلك تُعتبر صورُ الزمن الحاضر المتناوبةُ مع الزمن الماضي مصدَّرة (foregrounded) أو موسومةً. وبهذا وسعت فليشمان ثنائية التصدير/ التأخير لتشمل هذين المستويين المتمايزين داخل السرد (وانظر: فلوديرنيك، 1991، صص. 368-369).

وتبني فليشمان تبنيها للثنائية المذكورة على اعتبارات أهمها أن أي نوع من أنواع الخطاب، تكون بعض أجزائه أكثر أهمية من غيرها بالنظر إلى أهداف المتكلم التواصلية. وغالبا ما تشير الأدبيات اللغوية الحديثة المتعلقة بالسرد إلى هذا التباين باستخدام ثنائية التصدير مقابل التأخير؛ وهو استخدام في مجال بنية النص مستلهم من التقابل الجشطلتي في مجال الإدراك والعلاقات الفضائية. ويصوغ هوبر وطومسون (Hopper and Thompson (1980، مثلا، هذا التباين على أساس أن بعض أجزاء ما يُقال في أي وضع تواصلي، سردي أو غير سردي، تكون أكثر ورودا أو مركزية من غيرها. ويُشار إلى هذا الجزء من الخطاب الذي لا يساهم على الفور في هدف المتحدث، ولكنه يساعد في ذلك فقط أو يوسعه أو يعلق عليه، باسم التأخير. وعلى النقيض من ذلك، تُعرف تلك المادة التي تتيح العناصر الرئيسة للخطاب باسم التصدير (انظر هوبر وطومسن 1980، ص. 280). ويشكل تضافر أجزاء التصدير العمود الفقري أو الهيكل العظمي للنص، مكونا بذلك بنيته الأساس. وتشكل جملُ التأخير اللحمَ الذي يكسو الهيكلَ العظمي، لكنها تقع خارج تماسكه البنوي. ويستخدم ماتيسن وطومسون (Matthiessen and Thompson (1988 في هذا السياق مصطلحَيْ «نواة» الخطاب في مقابل «توابع» الخطاب، ويستخدم ريد Reid (1976) مصطلحَيْ بؤرة «عليا» مقابل بؤرة «دنيا» (للأحداث).

وتشير فليشمان إلى أن معظم الدراسات تؤوِّل التصديرَ والتأخيرَ على أنه ثنائية تقابلية: فيقابَل تصديرٌ نصي غير متمايز بتأخير نصي غير متمايز أيضا. إلا أنها تعتبر،

بناء على استطلاع آليات هذه الثنائية المستخدمة في الروايات المبكرة وأعمال باحثين آخرين في لغات مختلفة، أن التعامل مع إبراز المعلومات باعتباره متصلا (continuum) نهجٌ أكثر انسجامًا مع المعطيات اللغوية من التمييز الثنائي البسيط للتصدير مقابل التأخير (انظر: فليشمان، 1990، صص. 118–119).

وفي هذا الإطار تصبح العلاقة واضحة، حسب فليشمان، بين التصدير على المستوى النصي والتقييم على مستوى المكون التعبيري (expressive component)[1]. ذلك أننا إذا تصورنا التصدير بالمعنى الجشطلتي الأساس الدال على صورة مقابل أرضية (figure against ground) بدلًا من دلالته على «أحداث متوالية على خط زمني»، فيمكن عندئذٍ النظر إلى التصدير والتقييم على أنهما وجهان لعملة واحدة. وتعرّف بولانيي وهوبر (1981) Polanyi and Hopper التصدير والتأخير من هذا المنظور بالضبط. فالتصدير يتكون من (أ) عناصر الخطاب التي يمكن التنبؤ بها في سياق معين؛ ومن ثمة تكون أقل بروزًا (وهذا يوافق مفهوما ذا أساس معرفي كمفهوم «الأطر» (frames))، و(ب) العناصر التي لم يتم تقييمها من خلال استراتيجيات لغوية متنوعة. وفي المقابل، يتكون التأخير من (أ) العناصر غير المنتظَرة أو التي «تخرق الإطار»، ومن ثمة تكون أكثر بروزًا، و(ب) العناصر التي يتم تقييمها بواسطة جهاز أو أكثر من أجهزة التقييم. لذلك ليس من غير المعتاد العثور في اللغات على نفس السمات اللغوية التي تخدم هاتين الوظيفتين الذريعيتين في وقت واحد. إلا أن هذا لا يعني، حسب فليشمان (فليشمان، 1990، ص. 129)، تطابق التصدير والتقييم تطابقا تاما؛ بل إن كل ما يتم تصديره يتم تقييمه تعبيريا، ولكن ليس كل ما يتم تقييمه يُصَدَّر نصيًا.

ومن مظاهر التقدم أيضا عند فليشمان استخدامُها الموسَّع للمقُولات السردية الفرعية عند لايبوف؛ وإعادة تقديم مفهومَيْ «الذروة» (peak) و«الحل» (أو «التصريف» resolution)، اللذين أسقطتهما شيفرين من تحليلها. وهذا ما مكّن فليشمان، حسب فلوديرنيك (1991، ص. 369)، من إعادة التشديد بمزيد من الدقة على أن الحاضر «التاريخي» يرد كثيرا في مواقع الذروة في السرد ويتحول راجعا إلى الزمن الماضي نحو الحل.

(1) وهو عند فليشمان مستوى الإيديولوجيا والقيم المعبرة عن وجهة نظر الراوي؛ ويُعدُّ الزمنُ والجهة من آليات هذا التعبير. وانظر فليشمان (1990)، صص. 4–5.

أما موقف فليشمان الخاص من فرضية الحيوية أو إضفاء الطابع الدرامي، فتعتبر أن ذلك ليس الوظيفة الجوهرية للحاضر السردي التي هي وسم الجمل السردية المطوِّرة للحبكة، ولكنه مجرد تأثير مستمد من الجهة غير التامة (imperfective aspect) للزمن الحاضر ومن معاني مختلفة تتحقق في المكون التعبيري (فليشمان، 1990، ص. 54).

2, 4 فلوديرنيك ونمط السرد الحَلَقي

تدافع فلوديرنيك (1991) على أن الحكاية الحوارية الحالية تشترك في البنية وفي استعمال زمن الحاضر «التاريخي» مع بعض الروايات «الأدبية» التقليدية. وتعَرِّف هذه البنيةَ بكونها حَلَقية (episodic) (مكوَّنة من حَلَقات). وهي البنية التي هيمنت، كما أشرنا آنفا، في الشعر والنثر في القرون الوسطى؛ وبدأت أشكال السرد الخطابية خلال القرن الثامن عشر تحل بشكل متزايد محلها.

وافتراض فلوديرنيك (1991) أن هناك نمطًا عامًا شائعًا للسرد الحلَقي، في اللغات الهندو–أوروبية على الأقل. وأن الحاضر «التاريخي» يرد بالضبط في مواقع محددة داخل هذا النمط في كل هذه اللغات (فلوديرنيك، 1991، ص. 367).

1.4.2. تقييمات

ترى فلوديرنيك (1991) أنه على الرغم من أن العديد من عناصر تحليلها وتحليل شيفرين (1981) مضمَّنٌ في الأدبيات التحليلية التي سبقتهما، إلا أن هذه التحليلات التقليدية فشلت في تفسير الوضع الوظيفي للزمن الحاضر «التاريخي»؛ كما تميل مناقشة تناوب الزمن فيها إلى أن تقوم على أساس الجملة المفردة، أو في أفضل الأحوال على سلسلة من جملتين تنتقلان من الماضي إلى الحاضر أو من الحاضر إلى الماضي.

وعلاوة على ذلك، كانت معاييرُ التحليل متفاوتةً واسعةَ التباين، ومعظمُ التفسيرات «ماهويةً» (essentialist) تربطُ الزمنَ الحاضر التاريخي «بمعنى» الزمن الحاضر بشكل عام. ومن ثمة إلحاحُها المتكرر على «حيوية» هذه الآلية التي يُفترَض أن تجعل الأحداث الماضية «حاضرةً» أمام عيني السامع/ القارئ؛ وهو افتراض رفضه، في نظر فلوديرنيك، معظم العلماء المتخصصين في القرن العشرين، من أمثال فليشمان (1985 و1990) وكومري (1986) Comrie وغيرهما.

وينتج عن «ماهوية» هذه التفسيرات افتراضها المسبق أن للزمن الحاضر التاريخي معنى أو *استعمالا* معينين؛ وتستلزمُ، إضافة إلى ذلك، أنه كلما كان السياق محدَّدا يجب (أو ينبغي) أن يظهر الزمن الحاضر. والقاعدة الأساس لهذه الادعاءات علاقةٌ «نحوية»، قائمة على ربط عنصر بعنصر، بين الشكل والمعنى في سياق محدَّد: أي زمنُ الحاضر التاريخي باعتباره بديلا صرفيا (allomorph). ونظرًا إلى استحالة العثور على قاعدة واحدة بسيطة تناسب كل الجمل المفردة التي تَرِد في الحاضر (التاريخي)، فقد ظلت المشكلة، بطبيعة الحال، مستعصية على الحل.

وتوضح فلوديرنيك أن الأعمال الحديثة في تحليل الخطاب، التي ما زالت دراسةُ شيفرين (1981) تحتل فيها مكانة الصدارة في نظرها، قد تجنبت هذا المأزق بطريقتين:

- الأولى، أنها ركزت على السرد الطبيعي حصريًا؛ وهو قرار موفق ما دامت النصوص الأدبية تعج بأنماط الأفعال في الزمن الحاضر المتناوبة مع الماضي. واهتمت أساسا بالتناوب الزمني الذي يظهر بشكل بارز في هذا السرد الطبيعي. وكان عمل نيسا ولفسون الرائد حول ما سمته زمن *الحاضر التاريخي الحواري* (*conversational* historical present tense) أولَ عمل يقتصر على السرد *الشفوي*.
- الثانية، وهي الأهم، أنها ركزت على *وظيفة* «تحول الزمن»؛ وهي مسألة تضع في الواجهة *التحولَ إلى الزمن الحاضر والتحولَ إلى الزمن الماضي* معا. وهذا يسمح بالنظر إلى التحول إلى الحاضر التاريخي والتحول عنه إلى الماضي باعتبارهما إشارةً، وليس مقُولةً صرفية تسند معنى ذاتيا ملازما سواء إلى الحاضر أو إلى الماضي.

هكذا، من خلال التركيز على السؤال: في أي موقع من الحكاية يرد زمن الحاضر التاريخي، تمكنت ولفسون وشيفرين من تحقيق بعض النتائج الرائدة. فقد تم التأكد من أن الحاضر التاريخي يرد فقط في ما يسميه لايبوف (1972) فصلَ "الحدث المعقد" (complicating action' section') من السرد. وفيما يتعلق *بوظيفة* زمن الحاضر التاريخي، بينت ولفسون أنها واحدة من العديد من السمات «الإنجازية» للسرد الشفوي، التي ترد جنبًا إلى جنب مع آليات أنجازية أخرى، مثل الاستشهاد المباشر بخطاب الشخصيات، والإيماءات أو الحركات، وإظهار التعجب،

والأصوات التعبيرية، والمؤثرات الصوتية. وتندرج تقنيات الإنجاز اللغوية هذه عند لايبوف تحت عنوان «*التقييم الداخلي*». أما شيفرين فلم تتجاوز تصور لايبوف لبنية الحكاية ووظيفة االإنجاز التقييمي.

ورغم التقدم الواضح الذي حققه نموذج فليشمان، والذي أجملناه في الفقرة التي خصصناها لها، ترى فلوديرنيك أنه يفشل في الإجابة عن بعض الأسئلة الرئيسة. منها أن مفهوم التصدير لا يساعد في تفسير سبب تصدير شيء ما في المقام الأول، ولماذا يتم تأخير الجمل السردية الأخرى نتيجة لذلك. وعلى الرغم من أن فليشمان تؤكد الطبيعة الذاتية للحاضر السردي للحدث، التي تربطها بمفهوم التقييم الداخلي عند لايبوف، فإن الخاصية الدقيقة لهذه الذاتية تظل غامضة إلى حد ما، إذ ليست هناك دلالة واضحة للتطور الدينامي للسرد، ما دام التصدير مفهوما سكونيا في حد ذاته (المرجع نفسه، 367–369).

2.4.2. المنعطف والحبكة ومشاركة الراوي

تتناول فلوديرنيك (1991) وظيفتين مترابطتين تتعلقان بمستوى الحبْك (plotting or emplotment؛ أو mise en intrigue) من ناحية (انظر ريكور Ricœur 1984)، وبالإطار الذريعي للسرد من ناحية أخرى. فعوض الاقتصار على مجرد «التصدير» (foregrounding)، ولو باعتباره استراتيجية ذاتية «تقييمية»، تفترض اعتبارَ التحول إلى الزمن الحاضر إشارة إلى «منعطف» سردي للأحداث. ويعتبر المنعطف مهمًا من حيث وظيفة الحبكة لأنه يشير، ليس فقط إلى ما يُنظر إليه عمومًا على أنه ذروة *(أو أوج) الحلَقة*، ولكن أيضًا إلى الحادثة المهمة والدالة تجريبيا. ولهذا السبب يشير المنعطف ذريعيا إلى *المشاركة الذاتية للراوي* في الحكاية. وعليه، يمكن تحليل الورودات الرئيسة للحاضر التاريخي على أنها تؤشر على الحادثة التي تدخل على وضع معين. فقد لوحظ مرارًا وتكرارًا أن زمن الحاضر التاريخي غالبا ما يرتبط بمنعطفات مفاجئة للأحداث التي يتم التقديم لها بمؤشرات معجمية مثل: *all of a sudden, then* (فجأة، ثم) (انظر: فلوديرنيك، 1991، ص. 374).

وتورد فلوديرنيك مجموعة من الأطروحات تتعلق بزمن الحاضر التاريخي وتشكل لبنات لبناء «إطار نظري» (وانظر تفاصيل الأطروحات في: فلوديرنيك، 1991، صص. 386–391). ومن أبرزها:

- لا يوجد «معنى» (واحد) يختص به «ال» زمن الحاضر. الحاضر مقُولة صرفية خالصة. والمقصود بذلك، أولا، عدم وجود «معنى» واحد أو «وظيفة» واحدة للزمن الحاضر في حد ذاته؛ ثانيا، لذلك لا يمكن تفسير االاستعمالات الخاصة للزمن الحاضر (مثل زمن الحاضر التاريخي) على أنها «دالة على ورود «الحاضر»»، و«ناقلةٌ للأحداث الماضية إلى «حاضر» تَكلُّم الراوي»، أو ما شابه ذلك.
- يوجد نمط محدَّد لاستعمال الزمن الحاضر في السرد القصصي الشفوي. والورودات الأدبية للزمن الحاضر التاريخي إنما تكرر جزئيًا فقط هذا النمط الشفوي؛ ولكن يمكن تفسيرها على أنها امتداد له وتطبيق في السرد المكتوب.
- بما أن زمن الحاضر التاريخي اختياري، فإن الراوي يقرر أي تطورات للأحداث يجب تسليط الضوء عليها. وتلك هي الأحداث التي تشير في روايته للقصة إلى نقط انعطاف ومتواليات بارزة خاصة بالحبكة.
- يشير استخدام زمن الحاضر التاريخي إلى مشاركة الراوي في القصة، ويخلق بالإضافة إلى ذلك تشويقًا لدى الجمهور.
- التناوب الزمني استعارة زمنية بمعنى فنرايش (1964). و«التحول» – في علاقته بالتنغيم والنبرة والتوقفات المؤقتة (والإيقاع) – هو الذي يدل السامع على ضرورة نَقلة تأويلية.

هكذا يجيب عمل فلوديرنيك عن سؤال «وظيفة» الحاضر التاريخي باعتماد «إطار خطابي سردي» لرواية القصص. وهو إطار لا يشير فيه الحاضر التاريخي إلى «معنى» واحد خاص به، بل يشير ببساطة، من خلال آلية «التحول الزمني»، إلى «قيمة تفاضلية» في علاقته بالزمن الماضي.

ويتجلى الاستعمال المتقطع لهذا الزمن الحاضر داخل النصوص التي تسرد أحداثا ماضية، في تحولات وجيزة من الزمن الماضي إلى الحاضر، لإبراز المنعطفات الرئيسة للحكاية في السرد الشفوي، كما أوضحت ذلك ولفسن وشيفرين من قبل؛ ولتحديد بدايات حلَقات الحكاية أو ذروتها في النصوص المكتوبة (فلوديرنيك، 1991، ص. 392؛ وانظر أيضا فلوديرنيك 1992أ و1992ب، و2003، ص. 124).

خاتمة

تقتصر التأويلات التقليدية عادة، بما فيها تأويلات البلاغيين العرب المسلمين وعلى رأسهم الزمخشري بعمله الرائد كما أوضحنا، على ذكر مجموعة من «التأثيرات» التي قد يحدثها الحاضر «التاريخي» أو تَنتُج عن استعماله، كجعل الماضي أكثر حيوية أو «نابضا بالحياة» كأن أحداثه تقع في اللحظة التي توصف فيها؛ وكالتشويق ودفع الملل، الخ. ومن الخصائص التي تشترك فيها هذه التأويلات التقليدية على العموم افتقارها إلى معايير نظرية ومنهجية واضحة ومحدَّدة في تناولِ الظاهرة وتحليلِ مختلف معطياتها وإضفاءِ تصور منسجم عليها. لذلك جاءت التأويلات متنوعة، ومتباينة أحيانا، بل متضاربة ومتناقضة أحيانا أخرى كما مثلنا لذلك.

ورغم ما يمكن أن تحمله هذه التأويلات التقليدية مع إمكان تباينها وتضاربها، من أوصاف «بلاغية» أو «أسلوبية» لزمن الحاضر «التاريخي»، فمن الظاهر أنها فشلت في تفسير وضعه الوظيفي. وحلَّلت التناوب الزمني لغويا بالتركيز على جمل منفصلة أو على جمل قليلة في أحسن الأحوال. وذلك من وجهة نظر ماهوية تفترض مسبقًا أن للزمن الحاضر التاريخي معنى واحدا واستعمالا واحدا؛ وتربطه «بمعنى» الحاضر (الإحالي) بشكل عام؛ ومن ثمة طغيان فرضية «جعل الماضي أكثر حيوية».

وشكلت دراسات تحليل الخطاب التي انطلقت من أعمال عالم اللسانيات الاجتماعية الكبير ويليم لابوف منعطفا نوعيا في تطوير تحليل الحاضر «التاريخي» في العصر الحديث، وفتح آفاق جديدة لفهم خصائصه ووظيفته وربطهما بضوابط بنية الخطاب السردي الشفهي والمكتوب.

فأنتجت نيسا ولفسون نظرية «للإنجاز» السردي تُعتبر إطارا يشكل فيه زمن الحاضر «التاريخي» أداةً من أدوات عديدة أخرى تُستخدَم لإبراز الجودة الإنجازية في حكاية قصة شفهية. وترتبط سمات هذه الجودة الإنجازية بما يسميه لابوف *التقييم الداخلي*؛ وهي كل العوامل السردية التي تقوي قبول السرد، باستثناء التعليقات التقييمية الصريحة («الخارجية»). وركزت ولفسن على خاصيتين جوهريتين للحاضر «التاريخي» هما: (أ) قبولُه التعويضَ أو التحولَ الزمني (switch of tense) (خلافا لصور أخرى للحاضر)، في إطار ثنائية المقُول (حيث يكون الفعل في الماضي أو

في الحاضر «التاريخي»)/ القوْل (حيث لا تكون صور الحاضر الأخرى موافقة إحاليا للماضي أو قابلة لتعويضه)؛ إذ ما يميز الحاضر «التاريخي» من صور الحاضر الأخرى أنه لا يحيل على زمن فعل السرد بل على زمن الأحداث المسرودة؛ (ب) التحولُ (الذي لا يهم في أي اتجاه يتم) سمةُ خطاب (discourse feature) وظيفتُها بنَويَّة (تقطيعيَّة تُبنِين السرد) ودرامية تقييمية (تضفي الطابع الدرامي من وجهة نظر الراوي التقييمية).

وكان من أهم خلاصات عمل ولفسن أن تحول الزمن إشارة (signal)، وليس مقُولة صرفية تُسنِد معنى ذاتيا ملازما سواء إلى الحاضر أو إلى الماضي؛ وأن وظيفة زمن الحاضر التاريخي سمة واحدة من سمات «إنجازية» سردية أخرى، كالاستشهاد المباشر بخطاب الشخصيات، وإظهار التعجب (في السرد الكتابي)، والإيماءات أو الحركات والأصوات التعبيرية (في السرد الشفهي). وتندرج كلها تحت عنوان «*التقييم الداخلي*» عند لابيوف، كما ذكرنا.

واعتمدت ديبوراه شيفرين هذا الإطار نفسه في دراستها لتحول الزمن في السرد الشفهي. ومما أبرزته بشكل خاص دينامية التحول إلى الزمن الماضي وتحديدُ موقع وُرُوداتِ الزمنِ الحاضر داخل مقُولة «العمل المعقَّد» في مخطَّط البنية السردية عند لابيوف.

لقد عمقت شيفرين عمل ولفسن وطورته بالتأليف بين الكم (من خلال شمولية تحليل التحول) والكيف (من خلال تنظيم السرد). وبينت أن تحول الزمن يمكِّن الراوي من لفت انتباه السامع/ القارئ إلى حضوره في البنية السردية فيُشركِهما في الحدث؛ كما يمكنه، في نفس الوقت، من تبئير الأقسام الرئيسة في هذه البنية.

وطورت سوزن فليشمان عمل شيفرين وكيَّفته مع وضعية السرد في العصور الوسطى، لتستدل على نظريتها الزمنية باعتماد معطيات السرد الفرنسي القديم. وكان عليها أن تتعامل مع الأنماط الأكثر أدبية من أزمنة الحاضر المتنافسة في نصوص العصر الوسيط، بالإضافة إلى أنها بلورت منظورا مهما لمتَّصِل (continuum) الشفهي–الأدبي وناقشته بإسهاب.

ومن أبرز نتائج تحليل فليشمان أن تحول الزمن يعني تصدير جمل سردية مقابل تأخير أخرى. وهي آلية لوسْمِ الجمل السردية التي تطوِّر الحبكة وتمييزِها من غيرها،

فيكُون الزمنُ الماضي، في سياق السرد، زمنا مؤخَّرا أو غيرَ موسوم، ويكون الحاضر «التاريخي» المتناوبُ مع الماضي مصدَّرا أو موسوما؛ لذلك يرد كثيرا في مواقع الذروة.

أما نموذج مونيكا فلوديرنيك فيبتعد عن تفاصيل البنية السردية عند لايبوف، ويعمل على إغناء نموذج فليشمان بإعادة تحليل وظائف المستويين السرديين التصدير والتأخير باعتبارهما جزأين من نسق سيميائي لإنتاج النص السردي وتقييم الحكي[1]. ومن أبرز مظاهر هذا التحليل الجديد تحديد وظيفتين للحاضر «التاريخي»: (أ) في مستوى الحبك: حيث تم الانتقال من «االتصدير» (أو التحول إلى الحاضر «التاريخي») باعتباره استراتيجية ذاتية «تقييمية»، إلى اعتباره إشارة إلى «منعطف» سردي للأحداث، يؤشِّرُ على ما يُنظر إليه عمومًا أنه ذروةُ الحلَقة أو أوْجُها؛ (ب) في المستوى الذريعي للسرد: حيث يؤشِّرُ المنعطف ذريعيا أيضًا على الأحداث المهمة والدالة من وجهة نظر الراوي، أي على حضوره الذاتي في الحكاية (كما أوضحت شيفرين من قبل).

لقد استدلت فلوديرنيك على أن التحول إلى الحاضر وعنه إلى الماضي هو الذي يحظى بأهمية كبرى في النموذج الشفهي، عوض عملية الإبراز السكوني للتصدير مقابل التأخير. ومن ثمة التأثير الوظيفي والتفاضلي لهذا التحول الزمني. ودافعت عن أن نموذج الحاضر «التاريخي»، في الأدب الإنجليزي وفي نماذجه الشفهية، جهاز يركز الانتباه على المنعطفات الحاسمة، بدلًا من كونه تقنية «لجعْل» ما يُروَى «حاضرًا» و«جعْله حيًّا» أمام أنظار جمهور مندهش. فإنما داخل إطار البنية السردية يُصبِح هذ الجهاز اللغوي دالا وذا مغزى. ولذلك تجب مناقشة حركية زمن الحاضر «التاريخي» في علاقتها بالحلَقات السردية في مجملها، ولا يمكن توضيحها في تحليل يتناول جملة بجملة. ومن ثمة، فإن «مغزى» زمن الحاضر «التاريخي» في السرد المكتوب والشفهي هو مغزى التجربة الذاتية لرواية القصة في تفاعلها الدال مع االمنعطفات السردية؛ وهو التفاعل الذي يشكل لنا نحن القراء البنية التصورية التي

(1) وتوضح فلوديرنيك أن هذا النسق السيميائي ذا المستويين انهار خلال التطور من التأليف الشفهي إلى التأليف المكتوب؛ ونتيجة لذلك، ترتَّب عن ضياع الوسم التنغيمي تغييرٌ نسقي لنموذج الزمن أيضا. وانظر: فلوديرنيك، 1992ب، صص. 3-2.

دأبنا على تسميتها قصة (فلوديرنيك، 1992ب، صص. 22–23).

وأخيرا، فرغم أهمية مثل هذه الأعمال التي تدرس وظيفة الحاضر «التاريخي» في تنظيم بنية الخطاب السردي، فإن دراسة خصائصه الدلالية–الذريعية ما زالت غير كافية، ولا تستند في الكثير من الأحيان إلى حجج مقنعة، فيَغلُب عليها الطابعُ الذاتي التأملي غيرُ القابل للإبطال؛ إذ ما هي الروائز أو الاختبارات التي علينا أن نقوم بها، مثلا، لإثبات الصفة الجوهرية لفعل (verb) معين دون فعل آخر؟ وتمكن الإشارة في هذا السياق إلى عمل ريكسبارون (2006أ) الذي يمثل تقدما كبيرا في رصد بعض السمات التركيبية والدلالية الملموسة للحاضر «التاريخي» (انظر: كولتر، 2011، ص. 224)[1]. ومما تتضمنه هذه السمات، مثلا، عدمُ تلاؤم الحاضر «التاريخي» مع الاستفهام أو التعجب، واقتصارُه على الأفعال المنتهية أو المحدودة (telic) والأفعالِ اللحظية (momentaneous)، وندرةُ الحاضر «التاريخي» المبنيِّ لغير الفاعل والمنفيّ.

المصادر والمراجع

العربية

- ابن الأثير، ضياء الدين. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن. (1981). *العمدة في محاسن الشعر ونقده* (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. 5). دار الجيل.
- الزركشي، بدر الدين. (د.ت). *البرهان في علوم القرآن* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2). عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الزمخشري، جار الله. (1998). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد

(1) وانظر لمزيد من التفصيل في سمات الحاضر «التاريخي» التركيبية والدلالية: ريكسبارون، 2011، صص. 10–6؛ وانظر مجموعة من الفصول الأخرى في نفس المجلد التي تتناول أيضًا أهمية ربط الحاضر «التاريخي» بسمات مركبية (syntagmatic) ملموسة.

معوّض، ط. 1). مكتبة العبيكان.
- ضيف، شوقي. (1965). *البلاغة تطور وتاريخ* (ط. 9). المعارف.
- العسكري، أبو هلال. (1981). *الصناعتين، الكتابة والشعر* (تحقيق مفيد قميحة، ط. 1). دار الكتب العلمية.
- القزويني، الخطيب. (2003). *الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع* (وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط. 1). دار الكتب العلمية.

الأجنبية

- Bache, C. (1985). Verbal aspect: A general theory and its application to present-day English. Odense University Press.
- Benveniste, E. (1956). La nature des pronoms. In E. Benveniste (1966), Problèmes de linguistique générale 1 (pp. 251-257). Paris: Gallimard.
- Benveniste, E. (1965). Le langage et l'expérience humaine. In E. Benveniste (1974), Problèmes de linguistique générale 2 (pp. 67-78). Paris: Gallimard.
- Bâche, C. 1985, Verbal Aspect: A General Theory and its Application to Present-Day English, Odensee University Press.
- Benveniste, E. 1956, ''La nature des pronoms''. In : Benveniste, E. 1966, Problèmes de linguistique générale 1, pp. 251-7, Paris: Gallimard.
- Benveniste, E. 1965, 'Le langage et l'expérience humaine''. In : Benveniste, E. 1974, Problèmes de linguistique générale 2, pp. 67-78, Paris: Gallimard.
- Brown, 1880, The grammar of English grammars, New York: Wood.
- Chovanec, Jan, 2014, Pragmatics of Tense and Time in News, From canonical headlines to online news texts, John Benjamins B.V.
- Chuquet, Hélène, 1991, ''Le présent de narration dans le Journal de Samuel Pepys''. In: Cahiers Charles V, n°13, Travaux de linguistique énonciative. pp. 49-77.

- Chuquet, Hélène, 2000, ‘’L'alternance passé-présent dans le récit: contraintes de la traduction du français vers l'anglais’’, Meta, 45(2), pp. 249-262.
- Comrie, Bernard, 1986, ‘’Tense and time reference: From meaning to interpretation in the chronological structure of a text’’, Journal of Literary Semantics 15 (1), pp. 12-22.
- Coulter H. George, 2011, ‘’The Temporal Characteristics of the Historical Present in Thucydides’’. In : Lallot, J., Rijksbaron, A. Jacquinod, B. and Buijs, M. (eds.), The Historical Present in Thucydides Semantics and Narrative Function, pp. 223-240, Brill.
- Dolz, J., 1993, ‘’Bases et ruptures temporelles: étude de l'hétérogénéité temporelle des esquisses biographiques’’, Langue française, n°97, pp. 60-80; https://doi.org/10.3406/lfr.1993.5826
- Elaidouni, Elamin, 2023, Traduction du Présent de Narration en Arabe : Etude Critique, Thèse de Doctorat, Université Abdelmalek Essaadi, Ecole Supérieure Roi Fahd de Traduction, Tanger, Maroc.
- Fleischman, Suzanne, 1985, ‘’Discourse functions of tense-aspect oppositions in narrative: Toward a theory of grounding’’, Linguistics 23, pp. 851-882.
- Fleischman, Suzanne, 1990, Tense and Narrativity, From Medieval Performance to Modern Fiction, Routledge London.
- Fludernik, M. 1991, ‘’The Historical Present Tense Yet Again, Tense Switching and Narrative Dynamics in Oral and Quasi-Oral Storytelling’’, Text 11, pp. 365-398.
- Fludernik, M. 1992a, ‘’Narrative Schemata and Temporal Anchoring’’, Journal of Literary Semantics, Volume 21, Issue 2, pp. 118-153.
- Fludernik, M. 1992b, ‘’The Historical Present Tense in English

Literature, An Oral Pattern and its Literary Adaptation'', Language and Literature (University of Texas) 17, pp. 77-107. Or: Sonderdrucke aus der Albert-Ludwigs-Universität Freiburg. https://freidok.uni-freiburg.de/fedora/objects/freidok:5343/datastreams/FILE1/content

- Fludernik, M. 2003, ''Chronology, time, tense and experientiality in narrative'', Language and Literature 12.2, pp. 117-34.
- Hardin, G. et Picot, C. 1990, Translate. Initiation à la pratique de la traduction, Paris, Dunod.
- Hopper, Paul J. and Thompson, Sandra A. 1980, "Transitivity in Grammar and Discourse", Language , Vol. 56, No 2, pp. 251-299.
- Jakobson, R. 1957, ''Shifters, verbal categories and the Russian verb''. Cambridge, MA: Harvard University, Russian Language Project. [Reprinted in his Selected writings, 2.130-47, The Hague: Mouton, 1971.]
- Jespersen, O. 1933, Essentials of English Grammar, Londres: G. Allen and Unwin.
- Jespersen, O. 1949, A Modem English Grammar on Historical Principles, London: G.Allen and Unwin, Part IV: Chapter 2.
- Joos, M. 1964, The English verb, Madison: University of Wisconsin Press.
- Kiparsky, P. 1968, ''Tense and mood in Indo-European syntax'', Foundations of Language 4, pp. 30-57.
- Labov, W. 1972, Language in the Inner City, Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Labov, W. 1975, ''The quantitative study of linguistic structure'', Pennsylvania working papers on linguistic change and variation, 1:3, Philadelphia: US Regional Survey.

- Labov, W. and Waletzky, J. 1967. ‘’Narrative analysis: Oral versions of personal experience’’. In: Helm, J. (ed.), Essays on the verbal and visual arts, pp. 12-44. Seattle: University of Washington Press.
- Lallot, J., Rijksbaron, A. Jacquinod, B. and Buijs, M. (eds.), 2011, The Historical Present in Thucydides Semantics and Narrative Function, Brill.
- Leech, G. 1971, Meaning and the English verb, London: Longman.
- Lyons, J. 1977, Semantics II, Cambridge: University Press.
- Matthiessen, Christian, and Thompson, Sandra A. 1988, “The Structure of Discourse and ‘Subordination”. In: Haiman, J. and Thompson, S. A. (eds.), Clause Combining in Grammar and Discourse, pp. 275-301, Typological Studies in Language, 18, Amsterdam: Benjamins.
- McCarthy, M. and Carter, R. 1994, Language as Discourse, Perspectives for Language Teaching, London and New York: Longman.
- Mellet, Sylvie, 1980, ‘’Le présent ‘’historique’’ ou ‘’de narration, Quelques remarques à propos de: César, Guerre de Gaules, I. VII ; Charles de Gaulle, Mémoires de guerre’’. In: L ‘Information Grammaticale, N. 4, pp. 6-11. doi: 10.3406/igram.1980.2499
- Palmer, F. R. 1965, A linguistic study of the English verb, London: Longman.
- Pascal, Roy, 1962, ‘’Tense and Novel’’, The Modern Language Review, Vol. 57, No. 1, pp. 1-11.
- Polanyi, Livia, and Hopper, Paul J. 1981, “A Revision of the Foreground Background Distinction”, Paper presented to the Winter Meeting, Linguistic Society of America, New York.
- Reid, Wallis J. 1976, “The Quantitative Validation of a Grammatical Hypothesis: The Passé Simple and the Imparfait”, Papers of the

Northeastern Linguistic Society (NELS), 7.

- Ricoeur, Paul, 1984, Time and Narrative, Vol. 1, Chicago, IL: University of Chicago Press.
- Rijksbaron, Albert, 2006a, ‘’On False Historic Presents in Sophocles (and Euripides)’’. In: de Jong, I and Rijksbaron, A. (eds), Sophocles and the Greek Language: Aspects of Diction, Syntax and Pragmatics, pp. 127-149, Leiden.
- Rijksbaron, Albert, 2006b, The Syntax and Semantics of the Verb in Classical Greek. An Introduction (Third edition), Chicago/London (American reprint of the third edition (Amsterdam 2002)).
- Rijksbaron, Albert, 2011, ‘’Introduction’’. In : Lallot, J., Rijksbaron, A. Jacquinod, B. and Buijs, M. (eds.), The Historical Present in Thucydides Semantics and Narrative Function, pp. 1-17, Brill.
- Schiffrin, Deborah, 1981, ‘’Tense variation in narrative’’, Language, Vol. 57, No 1, pp. 45-62.
- Twaddell, W. F. 1960, The English verb auxiliaries, Providence: Brown University Press.
- Weinrich H., 1964, Le Temps, Trad. Française 1973, Paris, Le Seuil.
- Wolfson, N. 1978, ‘’A feature of performed narrative: The conversational historical present’’, Language in Society 7, Pp. 215-37.
- Wolfson, N. 1979, ‘’The conversational historical present alternation’’, Language, Vol. 55, No. 1, pp. 168-82.
- Wolfson, N. 1982, CHP. The Conversational Historical Present in American English Narrative, Topics in Sociolinguistics, 1. Dordrecht: Foris.

Editor-in-Chief's Foreword

Launching a peer-reviewed journal in the field of linguistics may appear to be a bold undertaking, given the considerable time, effort, and material as well as moral investment it demands. Nevertheless, we have embraced this endeavor with strong hope that this research platform will emerge as a distinguished scholarly forum and a meeting point for researchers and scholars in linguistics and discourse analysis. It is envisioned as a multilingual venue that reflects cultural and intellectual diversity and fosters academic dialogue among researchers from around the world.

For decades, we have taken upon ourselves a firm commitment to support and engage in rigorous research. Linguist Journal comes as a natural extension of that mission, aiming to keep pace with the rapid scholarly and intellectual progress taking place in the field of modern linguistic studies.

We firmly believe that the quality of research begins with careful selection of topics, sound methodology, rigorous peer review, and adherence to internationally recognized academic publishing standards. Accordingly, the Journal adopts a meticulous review policy to ensure a level of scholarly excellence that meets the expectations of the academic community it addresses.

We would like to extend our sincere thanks to Prof. Dr. Leila Mounir, Dean of the Faculty of Arts and Humanities at Mohammed V University in Rabat, for her generous support and steadfast commitment to the continuity of the journal.

In conclusion, we warmly welcome all researchers and scholars along with their studies and contributions. We invite them to join this academic project and enrich it with their work. We look forward to Linguist Journal becoming a qualitative addition to the field of linguistic studies and a radiant scholarly beacon both in the Arab world and internationally.

May God grant us success

Editor-in-Chief
Prof. Hafid Ismaili Alaoui

Editorial of the Issue

Since the publication of its early issues, Al-Lissani Journal has demonstrated a clear distinction and a unique identity, which quickly earned it the attention and trust of readers, including linguists and researchers. It secured a foothold in the field of linguistic research both within Morocco and abroad, thanks to the depth, originality, and rigor of the studies it published contributions made by a number of renowned scholars.

Since the journal ceased publication after releasing the four issues of its first volume, researchers and interested parties from inside and outside Morocco have continued to inquire about it and expressed a strong desire to publish in it. This motivated us to prioritize the resumption of this respected academic platform, as part of a broader strategy aimed at advancing scientific research within our institution, by encouraging all purposeful initiatives.

Today, we are pleased to present this new issue of the Journal to readers, and we sincerely hope that the Journal continues with the same excellence that serves scientific research in general, and linguistic research. We aim to offer researchers valuable and innovative contributions in the field of linguistics—an area in which our institution has always held a pioneering role, both locally and in the Arab world.

I would like to express my gratitude to Professor Hafid I. Alaoui, the Journal's director and editor-in-chief, for his dedicated efforts and strong commitment to keeping the Journal under the umbrella of the Faculty of Letters and Human Sciences, Mohammed V University in Rabat. I also thank all members of the editorial board for their support of this outstanding academic project, and we hope for the Journal's continued publication and regularity.

Administrative Director

Prof. Laila MOUNIR

Acting Dean, Faculty of Letters and Human Sciences

TABEL OF CONTENTS

Editorial Of The Issue

Prof. Laila Mounir 10

Editor-in-Chief's Foreword

Prof. Hafid Ismaili Alaoui..... 11

Contexts Of The Reception Of Neo-Saussureanism

Prof. Mostafa Ghelfane..... 12

The «Historical» Present Tense As A Discursive Function

Prof. Mohamed Ghalim 35

Coordination In Spoken Iraqi Arabic

Prof. Murtadha J. Bakir 70

Indirect Speech Acts

Hisham Ibrahim Abdullla Al- Khalifa 122

Possible Worlds Within The Framework Of Narrative Semiotics

Prof. Ali Chabaane..... 152

Metaphors And Ideology

Dr. Said Bakkar 185

Some Aspects Of The Intertwined Nature Of Politics And Rhetoric

Dr. Abdelkader Mellouk 210

Teaching The Arabic Language To Chinese Students

Prof. Majdouline Mohammed Enahibi 234

Conceptual Scrutiny Of Discourseand Discourse Analysis

Dr. Saoudane Mohamed 253

The Wall Is A Symbolic Space For The Silent Semiotic And Psychological Studies In Models Of Graffiti In Jordan

Prof. Essa Odeh Barhouma 278

The Absurdity Of Translation

Prof. Hamza Al-Mozainy..... 381

Linguist اللساني
An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat

Peer Reviewers for This Issue

- Abdul-latif Emad
- Achabaane Ali
- Ahmiani Laila
- Ahmiani Otman
- Akli Mustapha
- Al fkaiki Mahmood
- ALanati Waleed
- Albariqi Abdulrahman
- Bakkar Said
- Borieek Mahrous
- Boudraa Abderrahmane
- Debba Tayeb
- El Omari Abdelhak
- El-Achi Abdellah
- Enahibi Majdouline
- Harb Majed
- Ismaili Alaoui Moulay Mhamed
- Jahfa Abdelmajid
- Mellouk Abdelkader
- Sahbi Baazaoui Mohamed
- Taifi Bernoussi Hasbiya
- Wahidi Mohamed

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

Mohamed Belahcen: Assistant professor of comparative linguistics at the Higher School of Education, Abdelmalek Essaâdi University, in Tetouan, Morocco. He earned his PhD in linguistics from the Faculty of Languages, Literature, and Arts at Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco, in 2024. His research focuses on theoretical linguistics, particularly the syntax of the Arabic language and its current issues within a comparative framework. His current work centers on developing a syntactic map of adjuncts in Arabic.

Mohamed Ghalim: is Professor of Linguistics in ''Linguistics, Language Planning and Terminology Laboratory'', Institute for the Study and Research on Arabization, Mohammed V University, Morocco. Prof Ghalim received his PhD degree in Linguistics (1997) from Hassan II-Mohammedia University. His research interests include: Comparative Linguistics, Cognitive Linguistics, Philosophy of Language and Applied Linguistics.

Mohamed Saoudane: is a researcher in linguistics and discourse analysis. He is affiliated with the Laboratory of Didactics, Languages, Media, and Dramaturgy at the Faculty of Languages, Arts and Humanities –Ibn Tofail University, as well as the Laboratory of Educational Thought and Teaching Methods at the Regional Center for Education and Training– Souss-Massa. He completed his doctoral dissertation on language policy through the lens of critical discourse analysis. His research interests lie in sociolinguistics, translation, discourse analysis, and critical discourse studies.

Mostapha Ghelfane: is a professor of linguistics in the Department of Arabic Language and Literature at the Faculty of Letters and Human Sciences, Ain Chock, Casablanca, Kingdom of Morocco. He holds a Third Cycle Doctorate from Paris 7 University (1980), France, and a State Doctorate from Hassan II University, Ain Chock, Casablanca, obtained in 1991. His research interests focus on general linguistics—including modern linguistic theories, their methods, theoretical and procedural foundations, and their epistemological and technical transformations—as well as Arabic linguistics, exploring its foundations, sources, trends, concepts, and terminology.

Murtadha Bakir: is a professor of linguistics. He He obtained his PhD in linguistics from Indiana University in the United States and has taught at several universities, most notably Indiana University, Dhofar University, and the University of Jordan. He has authored and translated significant linguistic works that have contributed to enriching linguistic research in Arab culture.

Said Bakkar: is an Associate Professor of Discourse Analysis in the Department of Applied Foreign Languages at Smara multidisciplinary College, Ibn Zohr University. He earned his PhD degree in Political Discourse Analysis (2020) from Ibn Zohr University and has published many books, studies, and articles in his field of work. His research interests include critical discourse analysis, critical linguistics, systemic functional linguistics, conceptual metaphors, social semiotics, and multimodality.

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

Abdelkader Mellouk: Associate Professor of Philosophy and Discourse Analysis in the Culture and Society Department, Faculty of Languages, Arts and Humanities, Ibn Zohr University, Agadir, Kingdom of Morocco. He obtained a PhD in Linguistics from Abdelmalek Essaâdi University in Tetouan, Morocco, in 2016, and a PhD in Philosophy from Ibn Tofail University, in Kenitra, Morocco, in 2022. His research interests include argumentation, Islamic philosophy, and contemporary philosophy.

Ali Chabaane: is a Full Professor specializing in Arabic language and literature, with a focus on discourse analysis, modern critical approaches, and translation theories. He earned his bachelor's degree in Arabic language and literature from the Faculty of Arts in Manouba, Tunisia, and a PhD in Discourse Analysis and Modern Criticism from the same university. He served as an assistant professor at Imam Abdulrahman bin Faisal University in Saudi Arabia, associate professor at the University of Kairouan in Tunisia, and is currently a professor at the College of Arts at Al Wasl University in Dubai, United Arab Emirates.

Essa Odeh Barhouma: Professor of (Applied Linguistics) in (the Department of Arabic Language and Literature) (at the Faculty of Arts) at The Hashemite University in (The Hashemite Kingdom of Jordan). He holds a Ph.D. degree in Sociolinguistics from The University of Jordan, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan, in 2001 AD. His research interests revolve around linguistics, discourse analysis, and teaching the language to native and non-native speakers.

Hamza Al-Mozainy: is a professor of linguistics at King Saud University in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia. He holds a PhD from the University of Texas at Austin, USA. His most prominent contributions have been in the field of translation, particularly the translation of Noam Chomsky's works.

Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa: is an Iraqi researcher and academic, regarded as one of the pioneers in the field of pragmatics and linguistics in the Arab world. He was born in Iraq and completed his postgraduate studies in the United Kingdom. His scholarly contributions focus on modern linguistic theories and linguistic inquiries within the Arab and Islamic heritage. He named his academic project "Establishing the origin rooting", through which he sought to connect modern linguistic theories with their foundations in the Arab and Islamic tradition.

Majdouline Enahibi: is a Full Professor at the Faculty of Educational Sciences, Mohammed V University, in the Department of Language Didactics. She earned her PhD from the Faculty of Arts and Humanities in Rabat 1999, specializing in comparative research in Arabic linguistics. She has conducted research and studies in the fields of phonetics, morphology, and lexicography. Currently, she is focused on applied linguistics, especially regarding the teaching of Arabic as a foreign language. She supervises national and international projects in this field and has published articles and books in the same specialty. She is currently the coordinator of the master's program in Arabic Language Curricula Design and Educational Technology at the Faculty of Educational Sciences.

RULES OF PUBLISHING

Citation Style:

- The journal follows the APA (American Psychological Association) 7th edition citation style.
- Full citation guidelines are available on the journal's website or the APA website.

Other requirements for publication:

- If the article is a translation, include the original text with full citation.
- Abstracts in Arabic and English, each between 250 and 300 words.
- A list of 5 to 7 keywords.
- A brief biography of the author (no more than 200 words) in Arabic and English.
- The author's detailed CV.

Publishing Procedure:

- All materials must be submitted via the journal's website (Submit Publication Request).
- Authors will receive confirmation once their submission meets the requirements.
- The journal will notify the author within 10 days whether the submission is formally accepted or rejected and whether it will proceed to peer review.
- Submissions that meet the publishing criteria are sent for blind peer review.
- Authors are informed of the review outcome (acceptance or rejection) within one month of confirmation.
- If rejected, the journal is not obligated to provide reasons.
- If reviewers request revisions, the author will be notified and must make the changes within the specified deadline.
- Authors must ensure their texts are properly edited and proofread according to international academic standards.
- The journal reserves the right to republish the article in any beneficial format, with notification to the author.
- Once a submission is accepted for final publication, it cannot be published elsewhere.
- Authors may republish their work one year after its original publication, with notification to the journal.
- The journal does not offer financial compensation for published materials and does not charge for publication.

Disclaimer:

- Published articles do not reflect the opinion of the journal.
- The author is solely legally responsible for their work.

Submission Emails:

Submit papers via the journal's website (Submit Publication Request):

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information, visit the journal's website:
https://linguist.ma

RULES OF PUBLISHING

Linguist is:

- A peer-reviewed international scientific quarterly journal specialized in linguistics.
- The journal accepts submissions in Arabic, English, French, Italian, German, Spanish, and Portuguese.
- The journal accepts original research, translations, and reviews, provided that translated studies or books are of significant importance.

Journal Mission:

- Contribute to the dissemination of scholarly linguistic culture.
- Advance linguistic research within Arabic culture.
- Keep up with current linguistic research developments and epistemological shifts.
- Inform researchers and interested readers about the most important publications in the field of linguistics.
- Promote interdisciplinary dialogue by focusing on cross-disciplinary linguistic studies.

Journal Focus:

- Publishes serious research and studies in the field of linguistics.
- Strives to keep up with global developments in linguistic research through translations of studies published in top international linguistic journals.
- Encourages discussion on contemporary linguistic issues.

Specificity and Uniqueness:

- The journal publishes original papers that have not been previously published or submitted elsewhere.
- Submitted materials must relate to linguistics, whether theoretical, applied, or translated research.
- Research must adhere to recognized academic standards.
- Submissions must comply with the publishing guidelines detailed on the journal›s website.
- Word count should be between 5,000 and 9,000 words, including appendices.

Conditions for publication

- The journal publishes reviews of recent publications, whether translated into Arabic or not.
- Basic conditions for book reviews include:
  - The book must fall within the journal›s scope.
  - Selection of the book must be based on objective criteria: importance, academic value, contribution to knowledge, and benefit of reviewing.
  - The book must have been published within the last five years.
- Reviews must include:
  - Book title, author, chapters, number of pages, publishing house, and publication date.
  - A brief introduction to the author and translator (if applicable).
  - Overview of key elements: objectives, content, sources, methodology, and structure.
  - Thorough analysis of the book›s content, highlighting main ideas and themes, using critical tools and comparative methodology.
  - Review length should be between 2,000 and 3,000 words. Reviews up to 4,000 words are accepted if they focus on deep analysis and comparison.

اللسانيinguist
An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities Mohammed V University of Rabat

Managing Director
Pr. Mounir Laila
Dean on the Faculty of Letters and Human Sciences Rabat

Responsible Director and Editor-in- Chief
Pr. Hafid Ismaili Alaoui

Consulting Board

Prof. Abdelmajid Jahfa (Morocco)
Prof. Abderrahmane Boudraa (Morocco)
Prof. Abderrazak Bannour (Tunisia)
Prof. Ahmed Alaoui (Morocco)
Prof. Ahmed Moutaouakil (Morocco)
Prof. Ezzeddine Majdoub (Tunisia)
Prof. Hamza Al-Mozainy (Saudi Arabia)
Prof. Hassan Ali Hamzé (Lebanon/Qatar)
Prof. Hisham Ibrahim Abdulla Al-Khalifa (Iraq)
Prof. Mbarek Hanoun (Morocco)
Prof. Michel Zakaria (Lebanon)
Prof. Mohamed Ghalim (Morocco)
Prof. Mohammad Alabd (Egypt)
Prof. Mohammed Rahhali (Morocco)
Prof. Mostafa Ghelfane (Morocco)
Prof. Murtadha J. Bakir (Iraq)
Prof. Saad Maslouh (Kuwait/Egypt)
Prof. Salah Belaïd (Algeria)

Editorial Team

AbdalRahman Teama Hassan (Sultan Qaboos University, Oman)
Abdellatif Tahiri (Mohammed V University, Morocco)
Abdulrahman Hassan Albariqi (King Khalid University, Saudi Arabia)
Amira Ghenim (University of Tunis, Tunisia)
Aqeel Hamed Alzammai Alshammari (Qassim University, Saudi Arabia)
Azeddine Ettahri (Mohammed V University, Morocco)
Azza Shbl Mohamed Abouelela (Cairo University, Egypt/ Osaka University, Japan)
Eiman Mohammed Mustafawi (Qatar University, Qatar)
Emad Zapin (United Arab Emirates University, UAE)
Essa Odeh Barhouma (The Hashemite University, Jordan)
Habiba Naciri (Mohammed V University, Morocco)
Hassan Khamis Elmalkh (Al Qasimia University, UAE)
Karim Bensoukas (Mohammed V University, Morocco)
Khalid Lachheb (New York City University, USA)
Laila Mounir (Mohammed V University, Morocco)
Mahrous Borieek (Qatar University, Qatar)
Mohamed Sahbi Baazaoui (Al Wasl University, UAE)
Mohammed Derouiche (Mohammed V University, Morocco)
Mourad Eddakamer (Mohammed V University, Morocco)
Muurtadha Jabbar Kadhim (University of Kufa, Iraq)
Nohma Ben Ayad (Mohammed V University, Morocco)
Nourddine Amrous (Mohammed V University, Morocco)
Otman Ahmiani (Mohammed V University, Morocco)
Ouafaa Qaddioui (Mohammed V University, Morocco)
Rachida Lalaoui Kamal (Mohamed V University, Morocco)
Redoine Hasbane (Mohammed V University, Morocco)
Sane Yagi (Sharjah University, UAE)
Waleed Alanati (UNRWA University, Jordan)

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information,visit the journal's website
https://linguist.ma

اللساني Linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities

Mohammed V University of Rabat - Morocco

Volume (2) - Issue (3) - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

E-mail Address

linguist@linguist.ma

linguistflshr@gmail.com

Journal's Website

https://linguist.ma

جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللساني Linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat - Morocco

Volume (2) - Issue (3)
2025

www.the-linguist.com

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586